TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190444

UNIVERSAL
LIBRARY

الجلد الاول من کتاب

الف لیلہ ولیلہ

فایدہ

طلبا، مدارس احاطہ پنجاب کے لئے

حسب الحکم

جناب کپتان فسد صاحب بہادر ڈایرکٹر

پبلک انسٹرکشن ممالک پنجاب وغیرہ

سنہ ۱۸۶۵ء

مطبع سنگاری واقع لاہور میں باہتمام بابو چندرناتھ مترکیوریٹر کے چھپی

٤٣
١٩٢٤

تنقيح

ألف ليلة وليلة

Check

حكاية التاجر والجنى

الليلة الاولى قالت شهرزاد حكى ايها الملك السعيد انه كان تاجر من بعض التجار وكان كثير المال والمعاملات فى البلاد فركب ومضى يوما يطالب فى بعض البلاد فطلع عليه الحر فجلس تحت الشجرة وحط يده فى خرجه فاخرج كسرة وتمرة فاكل الكسرة والتمرة فلما فرغ من اكل التمرة رمى النواة واذا هو بعفريت طويل القامة وبيده سيف مسلول فدنى من التاجر وقال له قم حتى اقتلك مثل ما قتلت ولدى فقال له التاجر كيف قتلت

ولدك قال له لما اكلت التمرة ورميت نواتها جاءت النواة فى صدر
ولدى وكان كما مشى فمات من ساعته فقال التاجر انا لله وانا
اليه راجعون لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ان كنت قتلته فما
قتلته الا خطاءً منى اريد ان تعفو عنى فقال الجنى لا بد لى من قتلك
ثم انه جذبه وبطحه على الارض ورفع السيف ليضربه فبكى
التاجر وقال فوضت امرى الى الله وانشد ويقول

اشعار

اَلدَّهْرُ يَوْمَانِ ذَا اَمْنٌ وَذَا حَذَرُ
وَالْعَيْشُ شَطْرَانِ ذَا صَفْوٌ وَذَا كَدَرُ
قُلْ لِلَّذِى بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنَا
هَلْ عَانَدَ الدَّهْرَ اِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ
اَمَا تَرَى الرِّيحَ اِنْ هَبَّتْ عَوَاصِفُهَا
فَلَيْسَ تَعْصِفُ اِلَّا مَا هُوَ الشَّجَرُ
وَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جِيَفٌ
وَتَسْتَقِرُّ بِاَقْصَى قَعْرِهِ الدُّرَرُ

فان يكن عبثت ايدي الزمان بنا
ونالتا من سمادي بوسير الضرر
ففي السماء نجوم لا عداد لها
وليس يكسف الا الشمس والقمر
وكم على الارض من خضرا ويابسة
وليس يرجم الا مالة ثمر
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت
ولم تخف سوء ما ياتي به القدر

فلما فرغ التاجر من شعره قال له الجني قصر كلامك والله لابد لي من قتلك فقال التاجر اعلم انها العفريت اني علي دين ولي مال كثير واولاد وزوجة ورهون فدعني اروح الى بيتي واوصل ذي حق حقه واعود اليك على راس سنة ولك علي عهد الله وميثاقه اني اعود اليك تفعل بي ما تريد والله على ما اقول وكيل فاستوثق منه الجني واطلقه فرجع الى بلده وقضى جميع تعلقاته واوصل الحقوق الى اهلها واعلم زوجته واولاده واوصى وقع

عندهم الى تمام السنة ثم انه قام وتوضأ واخذ كفنه تحت ابطه وودع
اهله وجيرانه وجميع اقاربه وخرج رغما عن انفه فاقاموا عليه العياط و
الصراخ فمشى الى ان وصل الى ذلك البستان وكان ذلك اليوم راس
السنة الجديدة فبينما هو جالس يبكي على ما جرى له واذا اقبل عليه
شيخ كبير ومعه غزالة مسلسلة فسلم على ذلك التاجر وحياه وقال له ما
سبب جلوسك في هذا المكان وانت منفرد وهو ماوى الجان فاخبره
التاجر بما جرى له مع ذلك العفريت فتعجب الشيخ صاحب الغزالة وقال
والله يا اخي ما دينك الا دين عظيم وحكايتك حكاية عجيبة لو كتبت
بالابر على آماق البصر لكانت عبرة لمن اعتبر ثم انه جلس الى جانبه وقال
والله يا اخي لا ابرح من عندك حتى انظر ما يجري لك مع ذلك العفريت
ثم انه جلس عنده فهم في الحديث واذا قد ادرك ذلك التاجر الخوف و
الفزع والغم الشديد والفكر المزيد وصاحب الغزالة بجانبه واذا قد
اقبل عليهما شيخ ثان معه كلبان فسلم عليهما والكلبان اسودان من الكلاب
السلوقية فسألهم بعد السلام عليهم واستخبرهم وقال لهم ما سبب
جلوسكم في هذا المكان وهو ماوى الجان فاخبروه بالقصة من

اولها الى آخرها فما استقر بهم الجلوس حتى اقبل عليهم شيخ ثالث ومعه
بغلة زرزورية فسلم عليهم وسألهم عن جلوسهم في ذلك المكان
فاخبروه بالقصة من اولها الى آخرها وليس في الاعادة افادة ياسادة
فجلس عندهم واذا بغبرة قد اقبلت وزوبعة عظيمة من وسط تلك
البرية فانكشفت الغبرة واذا بذلك الجني وبيده سيف مسلول
وعيونه ترمي بالشرر فاتى اليهم وجذب ذلك التاجر بيده من بينهم وقال
له قم حتى اقتلك مثل ما قتلت ولدي وحشاشة كبدي ثم انتحب
ذلك التاجر وبكى وقامت الشيوخ الثلثة بالبكاء والعويل والنحيب فانتبذ
منهم الشيخ الاول وهو صاحب الغزالة وقبل يد ذلك العفريت وقال له ايها
الجني وتاج ملوك الجان اذا حكيت لك حكاية مع هذه الغزالة ورأيتها
عجيبة تهب لي ثلث دم هذا التاجر فقال نعم ايها الشيخ اذا حكيت لي الحكاية
ورأيتها عجيبة وهبت لك ثلث دمه فقال الشيخ اعلم ايها العفريت
ان هذه الغزالة هي بنت عمي ولحمي ودمي وكنت تزوجت بها وهي صغيرة
السن واقمت معها نحو ثلثين سنة فلم ارزق منها بولد فاخذت لي سرية
فرزقت منها بولد ذكر كانه القمر اذا بدا العيون وجعلت بكماله فاكد و

انتشأ وصار ابن خمسة عشر سنة فعرضت لى سفرة الى بعض المدائن
فسافرت بمتجر عظيم وكانت بنت عمى هذه الغزالة تعلمت السحر والكهانة
من صغرها فسحرت ذلك المولد عجلا وتلك الجارية امه بقرة وسلمتهما الى
الراعى وجئت انا بعد مدة طويلة من السفر فسألت عن ولدى وامه فقالت
لى امرأتك ماتت وابنك هرب ولم اعلم اين راح فجلست مدة سنة وانا
حزين القلب باكى العين الى ان جاء عيد الله الاكبر فارسلت للراعى و
امرته ان يحضر لى بقرة سمينة فحضر ببقرة سمينة وهى جارية التى
سحرتها تلك الغزالة فشمرت اذيالى واخذت السكين بيدى واردت
ان اذبحها فصاحت وولولت وبكت فتعجبت انا منه واخذتنى الرافة فوقفت
عنها وقلت للراعى ايتنى بغيرها فصاحت ابنة عمى هذه اذبحها فما عندى
احسن ولا اسمن منها فتقدمت اليها لاذبحها فصاحت فقمت وامرت ذلك
الراعى بذبحها وسلخها فذبحها وسلخها فلم يجد فيها شحما ولا لحما غير جلد و
عظم فندمت على ذبحها حيث لا ينفعنى الندم واعطيتها الراعى وقلت له
ايتنى بعجل سمين فاتانى بولدى فلما رآنى ذلك العجل قطع حباله وجاءنى و
تمرغ على وولول وبكى فاخذتنى الرافة عليه فقلت للراعى ايتنى ببقرة ودع

هذا فصاحت على تبت عمى هذه الغزالة وقالت لابد لك من ذبح هذا العجل
فى هذا اليوم فانه يوم شريف مبارك لا يذبح فيه الا الشئ المليح والابيض
عندنا بين العجول اسمن منه ولا احسن منه فقلت لها انظرى كيف كان حال
البقرة التى ذبحت بامرك فها نحن طلعنا منها خائبين وما انتفعنا منها
بشئ اصلا وندمت غاية الندم على ذبحها والآن لا اقبل منك كلاما فى
ذبح هذا العجل هذه المرة فقالت لى والله العظيم الرحمان الرحيم لابد لك
من ذبحه فى هذا اليوم الشريف وان لم تذبحه فما انت زوجى ولا انا
زوجتك فلما سمعت منها هذا الكلام الصعب ولم اعلم بقصدها
تقدمت الى العجل واخذت بيدى السكين فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما احسن حديثك واطيبه
والذه واعذبه فقالت لها واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان
عشت وابقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله ما اقتلها حتى اسمع بقية
حديثها ثم انهم باتوا تلك الليلة الى الصباح متعانقين فخرج الملك الى محل
حكمه وطلع الوزير بالكفن تحت ابطه ثم حكم الملك وولى وعزل الى آخر
النهار ولم يامر الوزير بشئ من ذلك فتعجب الوزير غاية العجب وانفض

الديوان ودخل الملك شهريار الى قصره فلما كانت الليلة الثانية
قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختي اتمي لنا حديثك الذي هو حديث
التاجر والجني قالت حبا وكرامة ان اذن لي الملك فقال الملك احكي
فقالت بلغني ايها الملك السعيد والولي الرشيد انه لما اراد ان يذبح العجل حز
قليه وقال للراعي ايتني بهذا العجل بين البهائم كل ذلك والشيخ يحكي الى
الجني والجني يتعجب من ذلك الكلام العجيب قال صاحب الغزالة يا سيد
ملوك الجان كل ذلك جرى وابنة عمي هذه الغزالة تنظر وترى وتقول
اذبح العجل فانه سمين فلم يهتد على ان ذبحه وامرت الراعي ان ياخذه
فاخذه وتوجه به ففي ثاني اليوم انا جالس واذا بالراعي مقبل الى عندي و
قال يا سيدي اقول لك شيئا تسر به ولي البشارة فقلت نعم فقال ايها
التاجر ان لي بنتا وكانت تعلمت السحر في صغرها من امراة عجوز وكانت
عندنا فلما كان بالامس اعطيتني العجل دخلت عليها فنظرت اليه
بنتي وغطت وجهها وبكت ثم انها ضحكت وقالت يا ابت بخس قدري
عندك حتى انك تدخل على الرجال الاجانب فقلت لها واين الرجال الاجانب
ولما ذا بكيت وضحكت فقالت لي ان هذا العجل الذي معك ابن استاذنا وهو

مسحوب وقد سحرته زوجة ابيه هو وامه فهذا سبب ضحكي واما سبب بكائي
فمن اجل امه كيف ذبحها ابوه فتعجبت من ذلك غاية التعجب وما صدقت
بطلوع الصباح حتى جئت اليك اعلمك فلما سمعت ايتها الجنية هذا الكلام من
الراعي خرجت معه واتا سكران من غير مدام من كثرة الفرح والسرور الذي
حصل لي الى ان اتيت الى داره فدخلت بي ابنة الراعي وقبلت يدي ثم ان العجل
جاء الي وتمرغ علي فقلت لابنة الراعي حق ما تقولينه عن ذلك العجل قالت نعم
يا سيدي انه ابنك وحشاشة كبدك فقلت لها ايتها الصبية ان انت خلصتيه
فلك عندي ما تحت يد ابيك من المواشي والاموال فتبسمت وقالت يا سيدي
ليس لي رغبة في المال الا بشرط ابن الاول ان تزوجني به والثاني ان اسحر من
سحرته واجلسها والا فلست آمنا من مكرها فلما سمعت ايتها الجنية كلام بنت
الراعي فقلت ولك فوق ما طلبت جميع ما تحت يد ابيك من الانعام والاموال
واما بنت عمتي فزوجها لك مباح فلما سمعت كلامي اخذت طاسة وملأتها
ماء ثم انها عزمت عليها ورشت به العجل وقالت له ان كنت عجلا وانت على
خلقة الله تعالى دم على هذه الصفة ولا تتغير وان كنت مسحورا فعد الى
خلقتك الاولى باذن الله تعالى واذا به انتفض وصار انسانا فوقعت عليه و

وقلت له بالله عليك احكِ علي ما صنعت بك بنت عمي وبأمك
فحكى على ما جرى لهما فقلت يا ولدي قد بعث الله لك من خلصك
وخلص حقك ثم اني ايها الجني زوجت ابنة الراعي بر ثم انها سحرت
ابنة عمي هذه الغزالة وقالت لي هذه صورة جميلة ليست بصورة
وحشية بكره النظر اليها ثم ان بنت الراعي اقامت عندنا اياما وليالي
وليالي واياما حتى اختارها الله اليه وبعد ان توفيت سافر ابني
الى بلاد الهند وهي بلاد هذا الرجل الذي جرى لك معه ما جرى فعند
ذلك اخذت الغزالة بنت عمي وسرت بها من بلد الى بلد اتبصر خبر
ولدي حتى ساقتني المقادير الى هذا المكان ورأيت التاجر جالسا
يبكي وهذا حديثي فقال الجني هذا حديث عجيب وقد وهبت لك
ثلث دمه فعند ذلك تقدم الشيخ الثاني صاحب الكلبين
السلوقيين وقال للجني ان حكيت لك ما جرى لي مع اخوتي هذين
الكلبين ورأيتها اغرب حكاية واعجب تهب لي ثلث ذنبه فقال له
ان كانت حكايتك اعجب واغرب فلك ذلك فقال له الشيخ اعلم يا سيد
ملوك الجان ان هذين الكلبين اخوتي وانا اكبرهم ومات والدي

وخلف لنا ثلثة آلاف دينار ففتحت انا دكانا ابيع فيه واشتري و
كذلك الاخوان كل واحد فتح دكانا فما قعدت كثيرا الا واخي الكبير احد
هؤلاء الكلبين باع متاع دكانه بالف دينار واشترى بضائع
ومتجرا وسافر فغاب عنا سنة كاملة وانا يوما في دكاني اذ وقف علي
سائل فقلت يفتح الله فقال لي وقد بكى ما بقيت تعرفني فحققت اذا
به اخي فقمت ورحبت به وطلعت به الى الدكان فسألته عن حاله فاجابني
لا تسئل لان المال مال والحال حال فقمت ادخلته الحمام والبسته ثوبا
ملايسي واطلعته عندي ثم كشفت حسابي وبيع دكاني فوجدت
قد كسبت الف دينار وراس مالي الفي دينار فقسمت بين اخي وبيني
وقلت له احسب انك ما سافرت ولا تغربت فاخذها وهو فرحان ففتح
له دكانا وقمت ايامًا وليالي ثم بعد ذلك قام اخي الثاني وهو الكلب الآخر
باع ما كان عنده وجميع ماله واراد السفر فمنعناه فلم يمتنع فاشترى
تجارة وسافر مع الاسفار وغاب عنا سنة كاملة ثم انه اتانا كما اتى
اخوه الكبير فقلت له يا اخي ما نصحتك بان لا تسافر فبكى وقال يا اخي
هذا مقدروها انا فقير لم املك الدريهم الفرد عريان ما على قميص

فاخذتها الجنى وادخلته الحمام والبسته بذلة جديدة من ملابسه
وجئت به الى دكانى فاكلنا وشربنا وبعده قلت له يا اخى اعمل حساب
دكانى فى كل راس سنة مرة والذى اراه زائدا هو بينى وبينك فقمت انا
العفريت وعملت حساب دكانى فرايت الفى دينار فحمدت البارى سبحانه وتعالى
فاعطيت اخى لفا وبقى معى لفا فقام اخى وفتح دكانا وقعدنا جملة ايام ثم
بعد مدة قاموا على اخوتى واردوا ان يسافروا ياهم فلم افعل وقلت
لهم ايش كسبتم انتم فى سفركم حتى اكسب انا فما اسمعت منهم واقمنا فى
دكاكيننا نبيع ونشترى وهم يعرضون على السفر كل سنة وانا لا ارضى حتى
مضت لنا ستة سنين فانعمت لهم بالسفر وقلت لهم يا اخوتى ها انا
مسافر معكم ولكن هاتوا لكى تنظر ايش معكم من المال فلم اجد معهم شيئا
بل وجدوا كل شئ لانهم كانوا معتكفين على الاكل والشرب والملاذ
فما كلمتهم ولا قلت لهم شيئا بل قمت عملت حساب دكانى وخليت ما
عندى من البضائع فوجدت معى ستة آلاف دينار ففرحت وقمت و
قسمتها نصفين وقلت لهم هذه ثلثة آلاف دينار لى ولكم لكى تتاجروا بها
وقمت دفنت الثلثة آلاف دينار الاخرى احتمالا ان يجرى على ما جرى عليهم

فاخرج ما بقي ثلثة الاف دينار نفتح بها دكاكيننا وارتضوا كلامي فاعطيت
كل واحد الف دينار وبقي لي مثلهم الف دينار فتجوهنا البضائع الواجبة
وجهزنا المسفر واكترينا مركبا ونقلنا فيه حوايجنا وسافرنا اول يوم وثاني
يوم مدة شهر كامل فرحلنا مدينة ومعنا بضائعنا فربحنا في الدينار عشرة
دنانير واردنا نسافر فوجدنا على شاطي البحر جارية عليها خلقة مقطعة
فقبلت يدي وقالت يا سيدي هل فيك حسنة ومعروف اجازيك
عليهما قلت نعم اني احب الحسنة والمعروف وان لم تجازيني قالت يا
سيدي تزوجني وخذني بلادك فاني قد وهبت نفسي لك فافعل
معي معروفا واما انا ممن يفعل معه المعروف والحسنة واجازيك عليهما و
لا يغرنك حالي فلما سمعت كلامها حن لها قلبي لامر يريده الله عز وجل
فاخذتها وكسوتها وفرشت لها في المركب فرشا حسنا واقبلت عليها واكرمتها
وسافرنا وقد احبتها قلبي محبة عظيمة وصرت لا افارقها ليلا ولا نهارا و
اشتغلت بها عن اخوتي فغاروا مني وحسدوني على مالي وكثرة بضائعي
فسهرت عيونهم في المال جميعه فتحدثوا في قتلي واخذ مالي وقالوا نقتل
اخانا ويصير المال جميعه لنا وزين لهم الشيطان اعمالهم وخلوني وانا نائم

بجانب زوجتى وحملونى وزوجتى ورمَوْنا فى البحر فلما استيقظت زوجتى
وقد انتقضت فصارت عفريته وحملتنى وطلعتنى على جزيرة وغابت
عنّى قليلا وعادت عند الصباح وقالت ها انا جاريتك انا التى حملتك و
نجيّتك من القتل باذن الله تعالى واعلم انى جنيّة رأيتك فحبّك قلبى
لله وانا مومنة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فجئتك بالذى
رأيتنى فيه فتزوّجت بى وها انا قد نجيّتك من الغرق وقد غضبت
على اختك ولابدّ ان اقتلهم فلما سمعت حكايتها تعجبت وشكرتها
على فعلها وقلت لها اما هلاك اختى فلا ثم حكيت لها على ما جرى لى
معهم من اول الزمان الى آخرها فلما عَرَفَتْ قالت انا فى هذه الليلة
اُطيرُ اليهم واغرق مركبهم واهلكهم فقلت لها بالله عليك لا تفعلى
فان المثل يقال يا محسن لمن اساء كفى المسيئ فعلُه وها اختى على كل
حال قالت والله لابدّ لى من قتلهم فتدخلت عليها ثم انها حملتنى وطارت
فوضعتنى على سطح دارى ففتحت الابواب واخرجت الذى خبيّته
تحت الارض وفتحت دكانى بعد ما اسلّمت على الناس واشتريت
بضائع فلما كان العشاء رجعت الى بيتى فوجدت هذين الكلبين

مربوطين فى دارى فلما رأونى قاموا الىّ وبكوا وتعلقوا بي فلم
اشعر الا وزوجتى قالت هؤلاء اخوتك فقلت ومن فعل بهم
هذا الفعل قالت انا ارسلتُ الى اختى ففعلت بهم ذلك وما يتخلصوا
الا بعد عشر سنوات فجئت وانا سائر اليها تخلصهم بعد اتمامهم
عشر سنوات فى هذا الحال فرأيتُ هذا الفتى فاخبرنى بما جرى
له فاردت ان لا ابرح حتى انظر ما يجرى بينك وبينه وهذه قصتى
فقال الجنى انها حكاية عجيبة وقد وهبت لك ثُلث دمه وجنايته
قال الشيخ الثالث صاحب البغلة انا احكى لك حكاية اعجب من الاثنين
وتهب لي باقى دمه وجنايته ايها الجنى قال نعم فقال الشيخ
ايها السلطان ورئس الجان ان هذه البغلة كانت زوجتى
فسافرت وغبت عنها سنة كاملة ثم قضيت سفرى وجئت
اليها فى الليل فرايت عندها عبدا اسود فلما رأتنى عجلت
وقامت الىّ بكوز فيه ماء فتكلمت عليه فرشتنى وقالت اخرج من هذه الصورة
الى صورة كلب فصرت فى الحال كلباً فطردتنى من البيت فخرجت من الباب
ولم ازل اسير حتى وصلت الى دكان جزار فتقدمت وصرت آكل من العظام

فلما رآني صاحب الدكان اخذني ودخل بي بيته فلما رأتني بنت الجزار غطت وجهها مني وقالت تجئ لنا برجل وتدخل به علينا فقال ابوها ابن الرجل قالت هذا الكلب رجل سحر تنا مرأته وانا اقدر اخلصه فلما سمع ابوها كلامها قال بالله عليك يا بنتي خلصيه فاخذت كوزا فيه ماء وتكلمت عليه ورشت عليّ منه قليلا وقالت اخرج من هذه الصورة الى صورتك الاولى فعدت الى صورتي الاولى فقبلت يدها وقلت لها اريد ان تسحري زوجتي كما سحرتني فاعطتني قليلا من الماء وقالت اذا رايتها نائمة رش هذا الماء عليها وتكلم معها بكلام اردته فانها تصير بما انت طالب فاخذت الماء ودخلت الى زوجتي فوجدتها نائمة فرشيت عليها الماء وقلت اخرجي من هذه الصورة الى صورة بغلة فصارت في الحال بغلة وهي هذه التي تنظرها بعينك ايها السلطان ورئيس ملوك الجان وقال لها صحيح فهزت راسها وقالت بالاشارة يعني اي والله هذا حديثي وما جرى لي فلما فرغ من حديثه اهتز الجني من الطرب ووهب له ثلث دمه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها يا اختي ما احلى حديثك واطيبه والذه

واعذبه فقالت وابن هذا ممّا احدّثكم به الليلة القائلة ان عشتُ وابقاني الملك فقال الملك والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها لانه عجيب ثم باتوا تلك الليلة الى الصباح فخرج الملك الى محل حكمه وطلع العسكر والوزير واحتبك الديوان فحكم الملك وولّى وعزل ونهى وامر الى آخر النهار فانفضّ الديوان فدخل الملك شهريار الى قصره -

فلما كانت الليلة الثالثة قالت لها اختها دنيازاد يا اختي اتمّى لنا حديثك فقالت حبّا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ الثالث قال للجنّى حكايتك اعجب من الحكايتين فتعجب الجنى غاية العجب واهتزّ من الطرب وقال وقد وهبت لك باقى جناتيه و اطلقته لكم فاقبل التاجر على الشيوخ وشكرهم وهنّوه بالسلامة ورجع كلّ واحد الى بلده وما هذا باعجب من حكاية الصيّاد -

حكاية الصيّاد

قال فكيف ذلك قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان رجلٌ صيادا وكان طاعنا فى السن ولذ زوجة وثلثة اولاد وهو فقير الحال وكان من

عادته انه يرمى شبكته كل يوم اربع مرات لا غير ثم انه خرج يوما من
بعض الايام فى وقت الظهر الى شاطى البحر وحط مقطفه وشمر
قميصه وخاض فى البحر وطرح شبكته وصبر الى ان استقرت فى الماء
وجمع خيطانها فوجدها ثقلت فجذبها فلم يقدر على ذلك فجاء بالطرف الاخر
ودقى وتدا وربطها وتعرى وغطس فى الماء حول الشبكة وما زال يعالج
حتى اطلعها ففرح وطلع ولبس ثيابه واتى الى الشبكة فوجد فيها حمارا
ميتا وقد خرق الشبكة فلما راى ذلك حزن وقال لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم ثم ان الصياد قال ان هذا الرزق عجيب واستدبقول

يَا خَائِضًا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ وَالْهَلَكَهْ
اِقْصِرْ عَنَاكَ فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْحَرَكَهْ
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ وَالصَّيَّادَ مُنْتَصِبًا
لِرِزْقِهِ وَنُجُومُ اللَّيْلِ مُحْتَبِكَهْ
قَدْ خَاضَ فِي وَسَطِهِ وَالْمَوْجُ يَلْطِمُهُ
وَعَيْنُهُ لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ الشَّبَكَهْ
حَتَّى إِذَا بَاتَ مَسْرُورًا بِلَيْلَتِهِ

بالحوت قد شق سقود الردى حنكه
ابتاعه منه من قد بات ليلته
سالم من البرد في خير من البركه
سبحان ربي يعطي ذا ويحرم ذا
هذا يصيد وهذا يأكل السمكه

ثم قال هيا لا بد من كرامة انشاء الله تعالى وانشد يقول

وإذا ابليت بعسرة فالبس لها صبر الكريم فان ذلك احزم
لا تشكون الى العباد فانما تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم

ثم خلصه من الشبكة وعصرها فلما فرغ من عصرها انشرها وخاض البحر وقال باسم الله وطرحها وصبر عليها حتى استقرت فثقلت ورسخت اكثر من الاول فظن انه سمك فربط الشبكة وتعرى ونزل وغطس الى ان خلصها وعاقر الى ان طلعها على البر فوجد فيها زيرا كبيرا وهو ملآن رمل وطين فلما رأى ذلك تاسف وانشد يقول

يا حرقة الدهر كفى ان لم تكفي فعفى
خرجت اطلب رزقي وجدت رزقي تعفى

كم جاهلٍ في الثريا وعالمٍ في الثرا يخفى

ثم انه رمى الزبير وعصر شبكته ونظفها واستغفر الله تعالى وعاد الى البحر ثالث مرة ورمى الشبكة وصبر عليها حتى استقرت وحذبها فوجد فيها شقافا وقواريروعظاما فاغتاظ جدا وبكى وانشد يقول

هُوَ الرِّزْقُ لَا حَلٌّ لَدَيْكَ وَلَا رَبْطُ
وَلَا أَدَبٌ يُعْطِيكَ رِزْقًا وَلَا خَطُّ
وَلَا الْحَظُّ وَالْأَرْزَاقُ إِلَّا مُقَسَّمٌ
فَأَرْضٌ بِهَا خِصْبٌ وَأَرْضٌ بِهَا قَحْطُ
تَحُطُّ صُرُوفُ الدَّهْرِ كُلَّ مُهَذَّبٍ
وَتَرْفَعُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ لَهُ الْحَطُّ
فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَيَوٰةَ ذَمِيمَةٌ
إِذَا انْحَطَّتِ الْبَازَاتُ وَارْتَفَعَ الْبَطُّ
فَلَا عَجَبًا إِنْ كُنْتَ عَايَنْتَ فَاضِلًا
فَقِيرًا وَذَا نَقْصٍ بِدَوْلَتِهِ يَسْطُو
فَطَيْرٌ يَطُوفُ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

وآخر يعطى الطيبات ولا يخطو

ثم انه رفع راسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم انى لم ارم شبكتى كل يوم الا اربع مرات وقد رميت ثلاثا ولم ياتنى شئ فارزقنى اللهم فى هذه المرة برزق ثم انه سمّى الله ورمى الشبكة فى البحر وصبر الى ان استقر وجذبها فلم يطق جذبها واذا بها انشبكت فى الارض فقال لا حول ولا قوة الا بالله ثم انشد

اُفٍّ لِلدُّنْيَا اِذَا كَانَتْ كَذَا ... اَنَا فِيهَا فِى بَلَاءٍ وَاَذًى

اِنْ صَفَا عَيْشٌ اَحَرِّىٌ فِى صُحْبِهَا ... حَرَّعَنْهُ مُمْسِيًا كَاْسَ الرَّدَى

وَلَقَدْ كُنْتُ اِذَا مَا قِيْلَ مَنْ ... اَنْعَمُ الْعَالَمِ عَيْشًا قِيْلَ ذَا

وتعرّى وغطس عليها وصار يجاهد فيها الى ان طلعت على البرّ وفتح الشبكة فوجد فيها قمقما نحاسا صفر ملآن وفمه مختوم برصاص عليه طبع خاتم سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام فلما رآه الصياد فرح وقال هذا بيعه فى سوق النحاسين فانه يساوى عشرة دنانير ذهب ثم انه حرّكه فوجده ثقيلا ووجده مسدودا فقال فى نفسه يا ترى ايش فى هذا القمقم افتحه وانظر ما فيه وبعده ابيعه ثم انه اخرج سكينا وعالج فى الرصاص

الى ان قلّه من القمقم وحطّه الى جانب الارض وهزه ليتحرك ما فيه فلم
ينزل منه شئ فتعجب غاية العجب ثم انه اخرج من القمقم دخانا صعد
الى عنان السماء ومشى على وجه الارض وبعد ذلك تكامل الدخان و
اجتمع والتئم وانتفض فصار عفريتا راسه فى السحاب ويداه فى التراب
براس كالقبة بايدٍ كالمدارى برجلين كالسوارى بفم كالمغارة و
اسنان كالحجارة ومناخير كالابريق وعينين كانهما سراجين اعبس
اغلس فلما رأى الصياد ذلك العفريت ارتعدت فرائصه وتشبكت
اسنانه ونشف ريقه وعمى عن طريقه فلما رآه العفريت قال لا اله الا الله
سليمان نبى الله ثم قال العفريت يا نبى الله لا تقتلنى فانى لا عدت
اخالف لك قولا ولا اعصى لك امرا فقال له الصياد ايها المارد تقول
سليمان نبى الله وسليمان مات من مدة الف وثمانمائة سنة ونحن فى
آخر الزمان فما قصتك وما حديثك وما سبب دخولك فى هذا
القمقم قال فلما سمع المارد كلام الصياد قال لا اله الا الله ابشر يا صياد فقال
الصياد بماذا تبشرنى فقال بقتلك فى هذه الساعة شر قتلة قال الصياد
تستاهل على هذه البشارة يا قبيح العفاريت بزوال لستر عنك يا بعيد

لاى شئ تقتلنى واى شئ يوجب قتلى وقد خلصتك من القمقم و
نجيتك من قرار البحر وطلعت بك الى البر فقال العفريت تمن على
اى موتة تموت بها واى قتلة تقتل بها فقال الصياد ماذنبى وما جزائى
منك قال العفريت اسمع حكايتى يا صياد قال الصياد قل واوجز فى
الكلام فان روحى وصلت الى انفى فقال اعلم يا صياد انى من الجن المارقين
وقد عصيت سليمان بن داود انا وصخر الجنى فارسل الى وزيره آصف
بن برخيا فاتى بى كرها وقادنى وانا ذليل على رغم انفى واوقفنى بين يديه
فلما رأنى سليمان استعاذ منى واعرض على الايمان والدخول تحت
طاعته فابيت قد عا بهذا القمقم وحبسنى فيه وختم على بالرصاص و
طبعه بالاسم الاعظم وامر الجن فاحتملونى والقونى فى وسط البحر فاقمت
مائة عام وقلت فى قلبى كل من خلصنى اغنيه الى الابد فمرت مائة عام
ولم يخلصنى احد ودخلت على مائة اخرى فقلت كل من خلصنى فتحت له
كنوز الارض فما خلصنى احد فمر على اربعمائة عام اخر فقلت كل من
خلصنى اقضى له ثلث حاجات فلم يخلصنى احد فغضبت غضبا شديدا
وقلت فى نفسى كل من خلصنى فى هذه الساعة قتلته ومنيته كيف

يموت وها انت قد خلصتني ومتيتك كيف تموت فلما سمع
الصياد كلام العفريت قال يا لله العجب انا ما جئت اخلصك الا
في هذه الايام ثم قال الصياد للعفريت اعف عن قتلي يعف الله عن
قتلك ولا تهلكني يسلط الله عليك من يهلكك فقال العفريت لا بد من
قتلك فتمن علي اي موتة تموتها فلما تحقق ذلك منه الصياد راجع
العفريت وقال اعف عني اكراما لما اعتقتك فقال العفريت
وانا ما اقتلك الا لاجل ما خلصتني فقال له الصياد يا شيخ العفاريت
اصنع معك مليحا تقابلني بالقبيح ولكن لم يكذب المثل حيث قال هذا الشعر

فَعَلْنَا جَمِيلًا قَابَلُونَا بِضِدِّهِ
وَهٰذَا الْعَمْرِي مِنْ فِعَالِ الْفَوَاجِرِ
وَمَنْ يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ
يُجَازَى كَمَا جُوزِي مُجِيرُ أُمِّ عَامِرِ

فلما سمع العفريت كلامه قال لا تطل فلا بد من موتك فقال الصياد
هذا حيني وانا استني وقد اعطاني الله عقلا كاملا وها انا ادبر في
هلاكه بحيلتي وبعقلي وهو يدبر بمكره وخبثه ثم قال للعفريت لا بد

من قتلى قال نعم فقال له بالاسم الاعظم المنقوش على خاتم سليمان
بن داود عليهما السلام اسألك عن شئ وتصدقني فيه قال نعم
فلما ان العفريت لما سمع ذكر الاسم الاعظم اضطرب واهتز وقال له
سل واوجز فقال له انت كنت في هذا القمقم والقمقم لا يسع
يدك ولا رجلك فكيف يسعك كلك فقال له العفريت وانت لا تصدق
انني كنت فيه فقال الصياد لا اصدقك ابدا حتى انظرك بعيني
فادرك الشهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة

قالت لها اختها اتمي لنا حديثك ان كنت غير نائمة فقالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الصياد قال للعفريت لا اصدقك ابدا حتى انظرك
بعيني فحينئذ انتفض العفريت وصار دخانا على البحر واجتمع ودخل
القمقم قليلا قليلا حتى استكمل الدخان داخل القمقم واذا بالصياد
اسرع واخذ سدادة الرصاص والمختومة وطبعها على فم القمقم ونادى
على العفريت وقال له تمن علي اي موتة تموتها والله لارمينك في هذا
البحر وابني لي هنا بيتا وكل من اتى هنا امنعه ان يصطاد واقول له هنا

عفريت كل من طلع بهذه يمينه كيف يموت وكيف يقتله فلما سمع العفريت
كلام الصياد ورأى نفسه محبوسًا واراد الخروج فلم يقدر ومنعه
خاتم سليمان وعلم ان الصياد تحايل عليه فقال انا كنت امزح معك فقال
الصياد تكذب يا احقر العفاريت واقذرها واصغرها ثم ان الصياد اخرج
القمقم الى جانب البحر فقال له العفريت كلا فقال الصياد انى ارقق
المارد كلامه وتخضع وقال ما تريد تصنع بى يا صياد قال لقيك فى
البحر ان كنت امنت فيه الف وثمانية ترسنة فانا اخليك تمكث
فيه الى ان تقوم الساعة انا ما قلت لك ابقى يبقك الله ولا تقتلنى
يقتلك الله فابيت قولى وما اردت الا ان تغدر بى فارماك الله فى
يدى فغدرت بك فقال العفريت افتح لى حتى احسن اليك فقال له
الصياد تكذب يا ملعون انا مثلى ومثلك مثل وزير الملك يونان والحكيم
دوبان فقال العفريت وما وزير الملك يونان والحكيم دوبان وما
قصتهما فقال الصياد اعلم ايها العفريت

حكاية وزير الملك يونان

انه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان فى مدينة القرس و

ارض رومان ملك يقال له يونان وكان ذو مال وجنود وهيبة و
اعوان من سائر الاجناس وكان فى جسده برص وقد اعيى الاطباء
والحكماء فيه وشرب دوية وسفوفا ودهانا فلم ينفعه من ذلك شئ
وما احد من الاطباء قدر ان يبرئه وكان قد دخل الى مدينة الملك يونان
حكيم كبير طاعن فى السن يقال له الحكيم دوبان وكان قد قرأ الكتب
اليونانية والفارسية والرومية والعربية والسريانية وعلم الطب و
النجوم وعلم تاسيس حكمتها وقواعد امورها ومنفعتها ومضرتها وعلم
جميع النباتات والحشائش والاعشاب المضرة والنافعة وعلم
الفلاسفة وحاز جميع العلوم الطبية وغيرها ثم ان الحكيم لما دخل
المدينة واقام بها اياما قلائل سمع خبر الملك وما جرى له فى بدنه من
البرص الذى ابتلاه الله به وقد عجزت عن مداواته الاطباء واهل
العلوم فلما بلغ ذلك الحكيم بات مشغولا فلما اصبح الصباح واضأ
بنوره وكلم لبس الحكيما فاخر ثيابه ودخل على الملك يونان وقبل الارض
بين يديه ودعا له بدوام العز والنعم واحسن مأبه تكلم واعلمه
بنفسه فقال له الملك بلغنى ما اعتراك من هذا الذى فى جسدك

وان كثيرا من الاطباء ما عرفوا الحيلة فى ذهابه وها انا ادويك ايها
الملك ولا اسقيك دواء ولا ادهنك بدهن فلما سمع الملك
يونان كلامه تعجب وقال كيف تفعل فوالله ان ابرأتنى اغنيتك
لولد الولد وانعم عليك وكلما تمنيته فهو لك وتكون ندمي وحبيبي
ثم انه اخلع عليه واحسن اليه وقال له تبرئنى من هذا المرض بلا
دواء ولا دهان قال نعم ابرئك فتعجب الملك غاية العجب ثم قال له
ايها الحكيم الذى ذكرته لى يكون فى اى الاوقات واى الايام فاسرع
يا ولدى قال له سمعا وطاعة يكون غدا ثم نزل الى المدينة واكرى له
بيتا وحط فيه كتبه وادويته وعقاقيره ثم استخرج الادوية
والعقاقير وجعله جوكانا وجوفه وعمل له قبضة وصنع له اكرة ومعه
فلما صنع الجميع وفرغ منها طلع الى الملك فى اليوم الثانى ودخل عليه
وقبل الارض بين يديه وامره ان يركب الى الميدان وان يلعب بالاكرة
والصولجان وكان معه الامراء والحجاب والوزراء وارباب الدولة
فما استقر به الجلوس فى الميدان حتى دخل عليه الحكيم دوبان وناوله
الجوكان وقال له خذ هذا الجوكان واقبض عليه مثل هذه القبضة وسوق

في الميدان وتمطا جيدا واضرب الكرة حتى يعرق كفك وجسدك
فينفذ الدواء من كفك فيسري في جسدك فاذا عرقت وحاق الدواء
فيك فارجع الى قصرك وادخل بعد ذلك الحمام واغتسل ونم فقد بلغت
والسلام فعند ذلك اخذ الملك يونان الجوكان من الحكيم ومسكه
بيده وركب الجواد ورمى الكرة بين يديه وساق خلفها حتى لحقها
وضربها بقوة وقد قبض كفه على قبضة الجوكان وما زال يضرب الكرة
ويسوق خلفها ويضربها حتى عرق كفه وسائر بدنه وسرت الدواء
من القبضة وعرف الحكيم دوبان ان الدواء سرى في جسده فامره
بالرجوع الى قصره ودخول الحمام من ساعته فرجع الملك يونان من وقته
وامر ان يخلوا له الحمام فاخلوه له وتسارعت اليه الفراشين وتسابقت
المماليك وعيوا للملك قماشه ودخل الحمام واغتسل غسلا جيدا
ولبس ثيابه من داخل الحمام وخرج منه وركب الى قصره ونام فيه هذا
ما كان من امر الملك يونان واما ما كان من امر الحكيم دوبان فانه رجع
الى داره وبات فلما اصبح الصباح طلع الى الملك واستأذن عليه فامر
بالدخول فدخل وقبل الارض بين يديه واشار الى الملك بهذه الابيات

وانشد متمثلا بقول

سَمَتِ الْفَضَائِلُ اِذْ دُعِيتَ لَهَا اَبَا
وَاِذَا دُعِيَ يَوْمًا سِوَاكَ لَهَا اَبَى
يَا صَاحِبَ الْوَجْهِ الَّذِي اَنْوَارُهُ
تَمْحُو مِنَ الْخَطْبِ الْجَسِيمِ غَيَاهِبَا
مَا زَالَ وَجْهُكَ مُشْرِقًا مُتَهَلِّلًا
اِذْ لَمْ يَزَلْ وَجْهُ الزَّمَانِ مُغَضَّبَا
اَوْلَيْتَنِي مِنْ فَضْلِكَ الْمِنَنَ الَّتِي
فَعَلَتْ بِنَا فِعْلَ السَّحَابِ مَعَ الرُّبَا
وَرَمَيْتَ مَالَكَ بِالنَّدَا فِي مَهْلَكٍ
حَتَّى بَلَغْتَ مِنَ الْمَعَالِي مَا رَبَا

فلما فرغ من شعره نهض الملك قائما على قدميه واعتنقه واجلسه بجنبه واخلع عليه الخلع السنية وكان الملك لما خرج من الحمام نظر الى جسده فلم يجد فيه شيئا من البرص وصار جسده نقيا مثل الفضة البيضاء ففرح الملك بذلك واتسع صدره وانشرح فلما اصبح الصباح ودخل

الى الديوان وجلس على سرير ملكه قامت اليه الحجاب واكابر الدولة
ودخل عليه الحكيم دوبان فلما رآه قام اليه مسرعا واجلسه بجانبه
واذا بموائد الطعام الفاخرة وضعت فاكل صحبه ومازال عنده بناده
طول نهاره فلما اقبل الليل اعطى الحكيم دوبان الفين دينارا غير الخلع و
الانعام واركبه جواده فانصرف الى داره والملك يونان يتعجب من صنعه
ويقول هذا داوانى من ظاهر جسدى ولا دهشنى ببرهان فوالله ما
هذه الا حكمة بالغة فينبغى لهذا الرجل الانعام والاكرام واتخذه
جليسا وانيسا مدى الزمان وبات الملك يونان مسرورا فرحان بصحة
جسمه وخلاصه من مرضه فلما اصبح خرج الملك يونان وجلس على
كرسيه ووقفت ارباب دولته وجلست الامراء والوزراء عن يمينه
وبساره فعند ذلك طلب الملك يونان الحكيم دوبان فدخل عليه
وقبل الارض بين يديه فقام له الملك واجلسه بجانبه واكل معه
وحياه وخلع عليه واعطاه ولم يزل يحدثه الى ان اقبل الليل فرسم له
بخمس خلع والف دينار ثم انصرف الحكيم الى داره وهو شاكر من الملك
فلما اصبح الصباح خرج الملك الى الديوان وقد احدقت به الامراء و

والوزراء والحجاب قال الراوى وكان للملك وزير بشع المنظر
نحس لئيم بخيل حسود وهو يحب الحسد فلما رأى لوزير الملك قرب
الحكيم دوبان واعطاه هذا الانعام حسده الوزير واضمر له الشر كما
قيل فى المعنى ما خلا حسيد من حسد وقالوا الظلم كمين فى النفس
القوة تظهره والضعف يخفيه ثم ان الوزير تقدم الى الملك يونان
وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك العصر والاوان انت الذى
نشأت فى احسانك ولك عندى نصيحة عظيمة فان اخفيتها منك
اكون ابن زنا فان امرتنى ان ابديها ابديتها لك فقال الملك وقد
ازعجه كلام الوزير وما نصيحتك فقال ايها الملك الجليل قالت
القدماء من لم ينظر فى العواقب ما الدهر له بصاحب وقد رأيت
الملك على غير صواب وقد انعم على عدوه وعلى من يطلب زوال
ملكه وقد احسن اليه واكرمه غاية الاكرام وقربه غاية القرب وانا
اخشى على الملك فقال له الملك وقد انزعج وتغير لونه عمن تزعم وانى
من تشير قال له الوزير ان كنت نائما استيقظ فانا اشير الى الحكيم
دوبان فقال الملك ويلك هذا صديقى وهو اعز الناس عندى لانه

داوانى بشئ قبضته بيدى وابرأنى من مرضى الذى عجزت فيه
الاطباء وهو لا يوجد مثله فى هذا الزمان ولا فى الدنيا غربا ولا شرقا
وانت تقول عنه هذا المقال وانا من اليوم ارتب له الرواتب و
الجرايات واعمل له فى كل شهر الف دينار ولو قاسمته فى ملكى لكان
قليلا وما اظن انك تقول ذلك الا حسدا كما بلغنى عن الملك
السندباد فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة

قالت لها اختها اتمى لنا حديثك ان كنت غير نائمة فقالت بلغنى
ايها الملك السعيد ان الملك يونان قال لوزيره ايها الوزير انى اخاف
الحسد من اجل هذا الحكيم وتريد قتله وبعد ذلك اندم كما اندم
الملك السندباد على قتل الباز فقال الوزير العقوبا ملك الزمان وكيف
كان ذلك فقال الملك

حكاية الملك السندباد

حكى والله اعلم انه كان ملك من ملوك الفرس وكان يحب الفرج
والتنزه والصيد والقنص وكان مربيا بان لا يفارقه ليلا ولا نهارا و

كان طول الليل شائلة على يده واذا طلع الى الصيد يأخذه معه و
عامل له طاسة من الذهب معلقة فى رقبته يسقيه منها فبينما
الملك جالس واذا بامير الرخّة يقول يا ملك الزمان هذا اوان
الخروج للصيد فقام الملك بالخروج واخذ الباز على يده وساروا الى
ان وصلوا الى واد وضربوا حلقة الصيد واذا بغزالة وقعت فى حلقة
الصيد فقال الملك كل من نطّت لغزالة فوق دماغه قتلته ففتنه
عليها حلقة الصيد واذا بالغزالة دخلت ببيت الملك وثبتت على
رجليها وحطّت يديها على صدرها كانها تتوسل الارض للملك
فطاطاء الملك للغزالة ففرّت من فوق دماغه راحت للبرّ وظل
الملك يرى العسكر يتغامزون عليه فقال يا وزير ماذا يقول العسكر
فقال يقولون انك قلت كل من نطّت الغزالة فوق راسه يقتل فقال
الملك وحيات راسى لاتبعها حتى اجى بها فطلع الملك تابع الغزالة
ولم يزل وراءها الى جبل من الجبال فاراد ان تعبر الغار فصيّب الباز
وراءها فصار يلطشها فى عينيها الى ان اعماها ودوّخها فسحب الملك
دبّوسا وضربها قلبها وترك ذبحها وسلخها وعلّقها فى قربوس السرج

وكانت ساعة قيالة وكانت الغابة مقفرة لم يوجد فيها ماء فعطش
الملك وعطش الحصان فدوّر الملك فرأى شجرة نازلا منها ماء مثل
السمن وكان الملك لابس كفوف من جلد السراديق فاخذ الطاسة
من رقبة الباز وملاءها من ذلك الماء ووضع الماء قدامه واذا بالباز
لطس الطاسة قلبها فاخذ الطاسة ثانيا واخذ النفط النازلة حتى
ملاءها وظن ان الباز عطشان فوضعها قدامه فلطسها قلبها فانقبض
الملك من الباز وقام ثالث مرّة وملاء الطاسة وقدمها للحصان
فقلبها الباز بجناحه فقال الملك الله يخيبك يا اليشم الطيور احرمتني
من الشرب واحرمت نفسك واحرمت الحصان وضرب الباز بالسيف
رمى اجنحته فصار الطير يقلب راسه ويقول بالاشارة انظر الذي فوق
الشجرة فقام الملك عينه فرأى فوق الشجرة فرخ آفة وهذا اسمها
فندم الملك على قصّ اجنحة الباز وقام وركب حصانه وسار ومعه
الغزالة الى ان وصل الى لوطاق بمتاعه فاعطى الغزاله الى الطباخ وقال
له خذ شوّها وجلس الملك على الكرسي والباز على يده ففهق الباز
مات فصرخ الملك حزنا واسفا على قتل الباز وكونه خلصه من

الهلاك وهذا ما كان من حديث الملك السندباد فلما سمع الوزير
كلام الملك يونان قال له ايها الملك العظيم الشان وما الذى فعله
من الضرورة ولا رأيت منه سوء وانما افعل هذا شفقة عليك
لاجل ان تعلم صحة ذلك والا هلكت كما هلك وزير كان احتال
على ابن ملك من الملوك قال الملك يونان وكيف كان ذلك

حكاية الوزير المحتال

فقال الوزير اعلم ايها الملك ان وزيرا كان لبعض الملوك و
كان له ولد مولع بالصيد والقنص وكان معه وزير لابيه
قد امره ابوه الملك ان يكون معه اينما توجه وقد كان يوما من
بعض الايام خرج الولد الى الصيد والقنص وخرج معه وزير
ابيه فساروا جميعا فنظروا الى وحشى كبير فقال الوزير لابن
الملك دونك هذا الوحشى فاطلبه فقصده ابن الملك حتى
غاب عن العين وغاب عنه الوحشى فى البرية لا يعرف اين يروح
ولا اين يسير واذا بجارية على راس الطريق وهى تبكى فقال لها ابن

الملك من انت قالت انا بنت ملك من ملوك الهند وكنت في البرية
فادركني الغياس فوقعت من على الدابة ولما علم بنفسي فصرت
منقطعة حائرة فلما سمع ابن الملك كلامها رثى لحالها وحملها على
ظهر دابته وارد فها وسار حتى مر بخراب فقالت له الجارية يا سيدي
اريد ان انزل ضرورة فانزلها الى الخرابة فعوقت فاستبطاها
فدخل خلفها وهو لا يعلم بها فاذا هي غولة وهي تقول لاولادها
يا اولادي قد اتيتكم اليوم بغلام سمين فقالوا لها ايتينا به
يا امنا حتى نرعاه في بطوننا فلما سمع ابن الملك كلامهم ايقن
بالهلاك وارتعدت فرائصه وخشي على نفسه ورجع فخرجت
الغولة فرأته كالخائف الوجل وهو يرتعد فقالت له ما بالك خائف
فقال ان لي عدوا وانا خائف منه فقالت الغولة انك تقول انا ابن
الملك قال لها نعم قالت له ما لك لا تدفع لعدوك شيئا من المال
ترضيه به فقال لها انه لا يرضى بمال الا بالروح وانا خائف منه
وانا رجل مظلوم فقالت له ان كنت مظلوما كما تزعم استعن
بالله فانه يكفيك شره وشر ما تخاف منه فرفع ابن الملك

راسه الى السماء وقال يا من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء اللهم انصرنى على عدوى واصرفه عنى انك على ما تشاء
قدير فلما سمعت العولة دعاءه انصرفت عنه وانصرف ابن الملك
الى ابيه وحدثه بحديث الوزير فادعى الملك بالوزير وقتله وانت
ايها الملك متى امنت لهذا الحكيم قتلك شر القتلات
بالذى قد احسنت اليه وقربته منك يعمل على هلاكك اما
ترى انه ابرأك من المرض من ظاهر الجسد بشئ مسكته بيدك
فلا تأمن ان يهلكك بشئ تمسكه ايضا فقال الملك يونان
صدقت يا وزير وقد يكون كما ذكرت ايها الوزير الناصح وان
هذا الحكيم اتى جاسوسا فى طلب هلاكى وان يكن ابرأنى
بشئ مسكته بيدى يقدر ان يهلكنى بشئ اشمه ثم ان الملك يونان
قال لوزيره ايها الوزير كيف العمل فيه فقال له الوزير ارسل خلفه
فى هذا الوقت واطلبه فان حضر فاضرب عنقه فتكفى شره
وتستريح منه واغدر به قبل ان يغدر بك فقال الملك يونان
صدقت ايها الوزير ثم ان الملك ارسل الى الحكيم فحضر وهو

فرحان ولا يعلم ما قدّره الرحمن كما قال بعضهم في المعنى

يا خائفًا من دهره كن آمنًا ... سلّم أمورك للذي مدّ الثرا

إنّ المقدّر كائن يا سيّدي ... فلك الأمان من الذي ما قدّرا

فلما دخل الحكيم على الملك انشد يقول

(١٠١) إذ لم أقم في بعض حقّك بالشكر
فقل لي لمن أعددت نظمي وناثري
لقد جدت لي قبل السؤال بأنعم
أتتني بلا مطل لديك ولا عذر
فما لي لا أعطي ثناءك حقّه
وأثني على جدواك في السرّ والجهر
سأذكرها أو ليتني من صنائع
يخفّ بها همّي وإن ثقلت ظهري

وايضًا في المعنى

كن عن همومك معرضًا ... وكل الأمور على القضا

وابشر بخير عاجل ... تنسى به ما قد مضى

فکم رب امر مستعب قد جر فی عواقبه رضا
الله یفعل ما یشاء فلا تکن متعرضا

وقال ایضا فی المعنی

سلم امورک للطیف العالم واریح فوادک من جمیع العالم
واعلم بان الامر لیس کما تشاء بل ما یشاء الله احکم حاکم

وقال ایضا فی المعنی

طب وانشرح وانس الهموم جمیعها
ان الهموم تزیل لب الحازم
لا ینفع التدبیر عبدا عاجزا
فاترکه تسلم فی نعیم دائم

فقال الملک للحکیم دوبان اتعلم لماذا احضرتک فقال الحکیم لا یعلم الغیب الا الله تعالی فقال الملک احضرتک لاقتلک واعدم روحک فتعجب الحکیم دوبان من تلک المقالة غایة العجب وقال ایها الملک لماذا تقتلنی وای ذنب بدا منی فقال له الملک قد قیل لی انک جاسوس وقد اتیت تقتلنی

وها انا اقتلك قبل ان تقتلني ثم ان الملك صلح على السيّاف
وقال له اضرب رقبة هذا الغدّار وارحنا من شرّه فقال الحكيم
للملك ابقني يبقك الله ولا تقتلني يقتلك الله ثم انه كرّر
عليه القول مثل ما قلت لك ايّها العفريت وانت لا تدعني
الّا تريد قتلي فقال الملك يونان للحكيم دوبان انّي لا آمن
الّا ان اقتلك فانك ابرأتني بشيء مسكته بيدي فلا آمن
ان تقتلني بشيء اشمّه او غير ذلك فقال الحكيم ايّها الملك
هذا جزائي منك تقابل المليح بالقبيح فقال الملك لا بدّ من
قتلك من غير مهلة فلما تحقق الحكيم ان الملك قاتله
لا محالة بكى وتأسّف على ما صنع من الجميل مع غير اهله كما قال في المعنى

إِنَّ مَيْمُونَةَ لَا عَقْلَ لَهَا ثَقَةٌ ... وَأَبُوهَا مِنْ ذَوِي الْعَقْلِ خُلُقْ
مَا مَشَى فِي يَابِسٍ أَوْ زَلَقٍ ... مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ إِلَّا زَلِقْ

وبعد ذلك تقدم السيّاف وعصب عينيه واشهر سيفه
وقال اذن والحكيم يبكي ويقول للملك ابقني يبقك الله ولا
تقتلني يقتلك الله وانشد يقول

نَصَحْتُ فَلَمْ اُفْلِحْ وَخَانُوا فَافْلَحُوا
وَاَوْرَثَنِي نُصْحِي لِدَارِهَوَانِ
فَاِنْ عِشْتُ لَمْ اَنْصَحْ وَاِنْ مِتُّ فَالْعَنُوا
ذَوِي النُّصْحِ مِنْ بَعْدِي بِكُلِّ لِسَانِ

ثم ان الحكيم قال للملك هذا جزائي منك تجازيني مجازاة المتسلح فقال الملك وما حكاية المتسلح فقال الحكيم لا يمكنني ان اقولها وانا في هذا الحال فبالله عليك ابقني يبقك الله ثم ان الحكيم بكى بكاء شديدا فقام بعض خواص الملك وقال ايها الملك هب لي دم هذا الحكيم لانه ما رأيناه فعل معك ذنبا وما رأيناه الا ابرأ من مرضك الذي عيي الاطباء والحكماء فقال لهم الملك لم تعرفوا سبب قتلي هذا الحكيم وذلك لاني ان ابقيته فانا هالك لا محالة ومن ابرأني من المرض الذي كان بي بشيء مسكته بيدي فيمكن ان يقتلني بشيء اشمه فانا اخاف ان يقتلني وياخذ على البرطيل لانه جاسوس وملجأ الا ليقتلني فلا بد من قتله وبعد ذلك آمن على نفسي فقال

فقال الحكيم ابقني يبقك الله ولا تقتلني يقتلك
الله فلما تحقق الحكيم ايها العفريت ان الملك قاتله لا
محالة قال له ايها الملك ان كان لا بد من قتلي فامهلني ان
انزل الى داري واوصي اهلي وجيراني يدفنوني وابرئ نفسي
واهب كتب الطب وعندي كتاب خاص الخاص اهديه لك هدية
تدخره في خزانتك فقال الملك للحكيم وما في ذلك
الكتاب قال فيه شيء لا يحصى واقل ما فيه من الاسرار انك اذا
قطعت راسي وفتحت ثلث ورقات وتقرا ثلثة اسطر من
الصفحة التي على يسارك فان الراس يكلمك ويجاوبك بجميع ما
سالته عنه فتعجب الملك غاية العجب واهتز من الطرب وقال
له ايها الحكيم اذا قطعت راسك تكلمني قال نعم ايها الملك
فقال الملك هذا امر عجيب ثم ان الملك ارسله في الترسيم
فنزل الحكيم الى داره وقضى اشغاله في ذلك اليوم وفي اليوم الثاني
طلع الى الديوان وطلعت الامراء والوزراء والحجاب والنواب
وارباب الدولة جميعا وصار الديوان كزهر البستان واذا بالحكيم

للديوان ووقف قدام الملك فى الترسيم ومعه كتاب عتيق
ومكحلة فيها زدور وجلس وقال ايتونى بطبق فاتوه بطبق
وكتب فيه الزدور وفرشه وقال ايها الملك خذ هذا الكتاب
ولا تفتحه حتى تقطع راسى فاذا قطعته فاجعله فى ذلك الطبق
وامر بكبسه على ذلك الزدور فاذا فعلت ذلك فان دمه ينقطع
ثم افتح الكتاب ثم ان الملك امر بضرب رقبته فاخذ الكتاب
منه وقام السياف وضرب رقبته فطلع الراس فى وسط الطبق
وكبسه على الزدور فانقطع دمه ففتح الحكيم دوبا زعينيه
وقال افتح الكتاب ايها الملك ففتحه الملك فوجده ملصوقا
فحطّ اصبعه فى فمه وعمل ريقه وفتح اول ورقة والثانية و
الثالثة والورق ما ينفتح الا بجهد ففتح الملك ستة اوراق و
نظر فيها فلم يجد فيها كتابة فقال الملك يا ايها الحكيم ما فيه شئ
مكتوب فقال الحكيم افتح زيادة على ذلك ففتح ثلثة اخرى فما كان
الا قليل من الزمان الا والدواء حاق فيه لوقته وساعته فان
الكتاب كان مسموما فعند ذلك تزعزع الملك وصلح وقال حاق

فى الدواء وانشد الحكيم دوبان يقول

تحكموا واستطالوا فى تحكمهم ... وعن قليل كان الحكم لم يكن

لو انصفوا انصفوا لكن بغوا فبغى ... عليهم الدهر بالاحزان والمحن

واصبحوا ولسان الحال ينشدهم ... هذا بذاك ولا عتب على الزمن

قال فلما فرغ راس الحكيم كلامه سقط الملك من وقته ميتا فاعلم ايها العفريت انه لو ابقى الملك يونان الحكيم دوبان لابقاه الله ولكن ابى وطلب قتله فقتله والله وانت ايها العفريت لو ابقيتنى لابقاك الله فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة

قالت لها اختها دنيازاد اتمى لنا حديثك فقالت ان اذن لى الملك فقال لها قولى قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصياد قال للعفريت لو ابقيتنى كنت ابقيتك لكن ما اردت الا قتلى فها انا اقتلك بحبسك فى هذا القمقم والقيك فى هذا البحر فصرخ المارد وقال بالله عليك ايها الصياد لا تفعل وابقنى انت ولا تؤاخذنى بعملى فاذا كنت انا مسيئا كن انت محسنا

وفى الامثال السائرة يا محسن لمن اساء كفى لمسئ فعله ولا
تعمل كما عملت أمامة مع عاتكة فقال الصياد وما عملت امامة
مع عاتكة فقال العفريت ما هذا وقت حديث وانا فى هذا السجن
حتى تطلقنى وانا احدثك به فقال الصياد خل عنك هذا الكلام
لابد من القائك فى البحر ولا سبيل الى اخراجك ابدا فانى كنت
اتدخل عليك واتضرع اليك وانت لا تريد الا قتلى بغير ذنب
استوجبه منك ولا فعلت معك سوءا ابدا وانى ما فعلت
معك الا خير الكونى اخرجتك من السجن فلما فعلت معى ذلك
علمت انك ردى الفعل واعلم انى ذا رميتك فى هذا البحر لاجل
كل من طلع يرميك ثانى مرة اخبره بما جرى لى معك واحذره
وتقيم فى هذا البحر الى آخر الزمان حتى تهلك قال له العفريت
اطلقنى فهذا وقت المروة وانا اعاهدك لم اعصر عليك ابدا و
انفعك بشئ يغنيك قال فاخذ عليه الصياد العهد انه اذا اطلقه
لا يوذيه الا انه يعمل معه الجميل فلما استوثق منه وحلفه
باسم الله الاعظم فتح له الصياد القمقم فتصاعد الدخان حتى

خرج وتكامل فصار عفريتا سويا فرفص القمقم رماه فى
البحر فلما رأى الصياد رمى القمقم فى البحر ايقن بالهلاك وشمر
فى ثيابه وقال هذه ليست علامة خير ثم انه قوى قلبه وقال
ايها العفريت قال الله تعالى اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
وانت قد اعهدتنى وحلفت انك لا تغدر بى يغدرك الله فانه
غيور يمهل ولا يهمل وانا قلت لك مثل ما قال الحكيم دوبان
للملك يونان ابقنى يبقك الله فضحك العفريت ومشى قدامه و
قال ايها الصياد اتبعنى فمشى الصياد وراءه وهو لم يصدق
بالنجاة ومشى الى ان خرجوا الى ظاهر المدينة وطلع الى جبل
ونزل الى برية متسعة واذا هما ببركة ماء فنزل فى وسطها
وقال للصياد اتبعنى فتبعه الى وسط البركة فوقف العفريت
وامر الصياد ان يطرح الشبكة ويصطاد فنظر الصياد الى البركة
فرأى فيها السمك الملون الابيض والاحمر والازرق والاصفر
فتعجب الصياد من ذلك ثم انه اخرج شبكته وطرحها وجذبها
فوجد فيها اربع سمكات كل لون فلما رآهم الصياد فرح

فقال له العفريت ادخل بهم الى السلطان وقدمهم اليه فانه
يعطيك ما يغنيك وبالله اقبل عذري فاني في هذا الوقت لم أعرف
طريقا وانا في هذا البحر مدة الف وثمانمائة عام ما رأيت
ظاهر الدنيا الا في هذه الساعة ولا تصطاد من هذه البركة الا
مرة واحدة كل يوم وودعه وقال له لا توحشني الله ثم دق الارض
برجله فانشقت الارض وبلعته ومضى الصياد الى المدينة
وهو متعجب مما جرى له مع العفريت وكيف كان ثم اخذ السمك
ودخل الى منزله واخذ محورا ثم ملاءه ماءا وحط فيه السمك
فاختبط السمك من داخل المحور في الماء وحمل المحور فوق
راسه وقصد به قصر الملك كما امره العفريت فلما طلع الصياد
الى الملك وقدم له السمك فتعجب الملك غاية العجب من ذلك
السمك الذي قدمه الصياد ولا رأى في عمره صفته ولا شكله فقال
الملك اعطوا هذه السمك للجارية الطباخة قال وكانت
هذه الجارية اهداها ملك الروم منذ ثلثة ايام وهو لم يجربها في
طبيخ فامر الوزير ان تقليهم فقال لها يا جارية الملك يقول لك

ما بتنتليك يا دمعتي لا لشدتي فرجينا اليوم على صنعتك وحسن
طبيخك وان السلطان اتى له واحد بهدية ورجع الوزير بعد ما
اوصاها وامره ان يعطي الصياد اربعماية دينار فاعطاه الوزير
اياها فاخذها في حجره وراح يجري الى بيته وهو يقع ويقوم و
يعثر ويظن ان ذلك منام ثم اشترى لعياله ما يحتاجوز اليه و
دخل على زوجته وهو فرحان مسرور هذا ما كان من امر الصياد
واما ما كان من امر الجارية فانها اخذت السمك ونظفتها ونصبت
الطاجن ثم انها ارخت السمك فما هو الا استوى وجهه و
قلبته على الوجه الثاني واذا بحائط المطبخ قد انشق وخرجت
منه صبية مليحة القد اسيلة الخد كاملة الوصف كحيلة الطرف
وهي لابسة كوفية حرير بهداب زرق وفي اذنيها حلق وفي
معاصمها زوج اساور وفي اصابعها خواتم بالفصوص الجواهر
الثمينة وفي يدها قضيب من الخيزران فغرزت القضيب في
الطاجن وقالت يا سمك انت على العهد مقيم فلما رأت الجارية ذلك
غشي عليها والصبية اعادت القول ثانيا وثالثا والسمك شال

رؤوسهم من الطاجن وقالوا بلسان فصيح نعم نعم ثم انشد يقول

إن عدت عدنا وإن أفيت أفينا

وإن هجرتي فأنا قد تكافينا

فعند ذلك أقلبت الصبية الطاجن وخرجت من موضع ما
انت والتحم الحائط كما كان ثم افاقت الجارية من غشوتها
فرأت الاربع سمكات محروقين مثل الفحم الاسود فقالت من
اول غزواته انكسرت عصاته ووقعت على الارض مغشيًا عليه
وفيما هي على هذا الحال اذ جاء الوزير فرأها الدود بيس لا تعرف السبب
من الخميس فحركها برجله فافاقت وبكت واعلمت الوزير بالقصة
وبالذي جرى فتعجب الوزير وقال ما هذا الامر عجيب ثم انه ارسل
خلف الصياد فاتوا به فصرخ عليه الوزير وقال له ايها الصياد
جئ لنا باربع سمكات مثل الذي جئت بها فخرج الصياد
الى البركة وطرح الشبكة جذبها واذا باربع سمكات مثلهم
فاخذهم وجاء بهم الى الوزير فدخل بهم الوزير الى الجارية وقال
لها قومي اقليهم قدامي حتى أرى هذه القضية فقامت الجارية وصلحت

وعلقت الطاجن وطرحتهم فيه فما استقر السمك في الطاجن الا والحائط قد انشق والصبية ظهرت وهي في هيئتها الاولى وفي يدها القضيب فغرزته في الطاجن وقالت يا سمك يا سمك انتم على العهد القديم مقيم واذا بالسمك الجميع قد شالوا رؤسهم وقالوا هذا البيت السابق وهو *

اِنْ عُدْتِ عُدْنَا وَاِنْ وَافَيْتِ وَافَيْنَا
وَاِنْ هَجَرْتُمْ فَاِنَّا قَدْ تَكَافَيْنَا

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه لما تكلم السمك وقالت الصبية الطاجن بالقضيب وخرجت من موضع ما جاءت والتحم الحائط فعند ذلك قام الوزير وقال هذا امر لا يجب اخفاءه على الملك ثم انه تقدم الى الملك واخبره بالقصة وبما شاهده قدامه فقال الملك لابد اني انظر بعيني فارسل خلف الصياد وامره ان ياتي باربع سمكات مثل الاول ثم انه رسم عليه ثلثة ثم ان الصياد نزل

واتى له بالسمك فى الحال فامر الملك ان يعطوه اربعماية دينار
ثم التفت الملك الى الوزير وقال له قم انت واقل السمك هنا
قدامى فقال الوزير سمعا وطاعة فاحضر الطاجن وهيّأ السمك
وركب الطاجن على النار ورمى فيه السمك واذا بالحائط قد
انشق وخرج منه عبد اسود كانه طود من الاطواد ومن بقيّة
قوم عاد وفى يده قرع من شجرة خضراء وقال بكلام مزعج يا سمك
يا سمك انتم على العهد القديم مقيمين والسمك شالوا
رؤسهم من الطاجن وقالوا نعم نعم نحن على العهد

اِنْ عُدْتَ عُدْنَا وَاِنْ وَافَيْتَ وَافَيْنَا
وَاِنْ هَجَرْتُمْ فَاِنَّا قَدْ تَكَافَيْنَا

واقبل العبد على الطاجن وقلبه بالغصن الذى فى يده فخرج
من موضع ما اتى فنظر الوزير والملك الى السمك فراوصار مثل
الفحم فاندهل الملك وقال هذا امر لا يمكن السكوت عنه وان هذا
السمك له شان فامر الملك باحضار الصياد فلما حضر قال له
الملك ويلك من اين هذا السمك فقال له من بركة بين اربع جبال

تحت هذا الجبل الذى بظاهر مدينتك فالتفت الملك الى
الصياد وقال مسيرة كم يوم قال له يا مولانا السلطان مسيرة
نصف ساعة فتعجب السلطان وامر بخروج العسكر وركوب الجيش
من وقته والصياد معه قدامه يلعن العفريت الى ان طلعوا الجبل
ونزلوا الى بريه متسعة لم يروها مدة عمرهم والسلطان و
جميع العسكر يتعجبون فنظروا تلك البرية والبركة فى وسطها
بين اربع جبال والسمك فيها اربعة الوان احمر وابيض واصفر و
ازرق فوقف الملك وتعجب وقال للعسكر ولمن حضر هل احد منكم
رأى هذه البركة فقالوا ابدا يا ملك الزمان مدة عمرنا فسألوا من
الطاعنين فى السن فقالوا عمرنا ما رأينا هذه البركة فى هذا المكان
فقال الملك والله لا ادخل مدينتى ولا اجلس على تخت ملكى حتى
اعرف امر هذه البركة وهذا السمك ثم امر الناس بالنزول حول
هذه الجبال ثم دعى بالوزير وكان وزيرا خبيرا عاقلا لبيبا عالما
بالامور فحضر بين يديه فقال له انى احببت ان اعمل شيئا و
اخبرك به وخطر ببالى ان اتفرد بنفسى فى هذه الليلة وابحث

عن خبر هذه البركة وهذا السمك فاجلس انت على باب
خيمتي وقل للامراء والوزراء والحجّاب والنواب وكل من سأل
عني ان السلطان متوعّك وامرني ان لا اعطي احدا دستورا
بالدخول عليه ولا تعلم احدا بقصدي فما قدر الوزير ان يخالفه
ثم ان الملك غيّر حليته وتقلّد بسيفه وتسلّق من على واحد
من الجبال ومشى بقية ليله الى الصباح ثم مشى يومه كلّه وقد
اشتد عليه الحر بمشيه يومه وليلته ثم مشى الليلة الثانية
الى الصباح فلاح له سواد من بعيد ففرح وقال لعلّي احد من يخبرني
بقصة البركة والسمك فتقرب فوجد قصرا مبنيا بالحجارة
السود مصفحا بالحديد وبابه فردة مفتوحة وفردة مغلوقة ففرح
الملك ووقف على الباب ودق دقا لطيفا فلم يسمع جوابا فدق
ثانيا وثالثا فلم يسمع جوابا فدق دقا مزعجا فلم يجبه احد فقال
لا شك انه خال فشجع نفسه ودخل من باب القصر الى دهليز
وصرخ وقال يا اهل القصر رجل غريب وعابر سبيل هل عندكم
شيء من الزاد واعاد القول ثانيا وثالثا فلم يسمع جوابا فقوي

نفسه و ثبّت جنانه و دخل من الدهليز الى وسط القصر فلم
يجد فيه احدا غير انه مفروش بالحرير والاقطاع المكوكبة و
الستائر المرخاة و في وسط القصر رحبة واربعة اواوين مصطفة
وايوان قبال ايوان وشاذروان وفسقية عليها اربع سباع
من الذهب الاحمر تلقي الماء من افواهها كالدرر والجوهر ودائر
القصر طيور وعلى القصر شبكة من الذهب تمنعهم من
الطلوع ولم ير احدا فتعجب الملك وتأسف لكونه لم ير احدا
يستخبر منه عن تلك البرية والبركة والسمك والجبال
والقصر ثم جلس بين الابواب يتفكر واذا هو بانين
من كبد حزين وهو يترنم ويقول

اَخْفَيْتُ مَا اَلْقَاهُ مِنْكِ وَقَدْ ظَهَرْ
وَالنَّوْمُ مِنْ عَيْنِيْ تَبَدَّلَ بِالسَّهَرْ
يَا دَهْرُ لَا تُبْقِي عَلَيَّ وَلَا تَذَرْ
هَا مُهْجَتِيْ بَيْنَ الْمَشَقَّتِ وَالْخَطَرْ
مَا تَرْحَمُوْنَ عَزِيْزَ قَوْمٍ ذَلَّ فِيْ

شرع الهوى وغنى قوم افتقر
كنا نغار من النسيم عليكم
لكن اذا نزل القضا عمى البصر
ما حيلة الرامي اذا التقت العدا
فاراد يرمي السهم فانقطع الوتر
واذا تكاثرت الهموم على الفتى
اين المفر من القضا ومن القدر

فلما سمع السلطان الاثنين نهض قائما وتبع الحسن فوجد ستارا مرخى على باب مجلس فشال الستر فرأى خلفه شابا جالسا على سرير مرتفع عن الارض مقدار ذراع وهو شاب مليح بقد رجيح ولسان فصيح وجبين ازهر وخدا احمر وشامة على كرسي خده كقرص عنبر كما قال الشاعر

ومهفهف من شعره وجبينه
تمسي الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خده

كُلُّ الشَّقِيقِ بِنُقْطَةٍ سَوْدَاءِ

فضحك الملك حين رآه وسلم عليه والصبي جالس وعليه قباء حرير بطرائز من الذهب المصري وفوق راسه تاج مكلل بالجواهر ولكنه عليه اثر الحزن فسلم عليه الملك فرد عليه باحسن سلام وقال يا سيدي انت اعز من القيام ولي المعذرة فقال الملك قد عذرتك ايها الفتى وانا ضيف عندك واتيتك في حاجة مهمة اريد ان تخبرني عن هذه البركة وعن هذا السمك وعن هذا القصر وعن سبب وحدتك فيه وسبب بكاك فلما سمع الشاب هذا الكلام نزلت دموعه على خديه وبكى بكاء شديدا حتى غرق صدره ثم انشد يقول ٭

قُولُوا لِمَنْ نَامَ مِلْءَ الْأَيَّامِ لَهُ رَامَتْ
كَمْ اقْعَدَتْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ كَمْ قَامَتْ
اِنْ كُنْتَ نِمْتَ فَعَيْنُ اللهِ مَا نَامَتْ
لِمَنْ صَفَا الْوَقْتُ وَالدُّنْيَا لِمَنْ دَامَتْ

ثم تنفس الصعداء وانشد

سَلِّمِ الْأَمْرَ إِلَى رَبِّ الْبَشَرْ
وَاتْرُكِ الْهَمَّ وَدَعْ عَنْكَ الْفِكَرْ
لَا تَقُلْ فِيمَا جَرَى كَيْفَ جَرَى
كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرْ

فتعجب الملك وقال له ما يبكيك ايها الشاب فقال كيف لا ابكى وهذه حالتى ومد يده الى ذيله فرفعها واذا هو نصفه التحتانى حجر الى قدميه ومن سرته الى شعر راسه بشر فلما رأى الملك الشاب بهذه الحالة حزن حزنا عظيما وتأسف وتاوه وقال يا فتى لقد زدتنى هما على همى كنت اطلب السمك وخبره وصرت الآن اسأل عن خبره وخبرك فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عجل على يا فتى ببقية الحديث فقال اعطنى سمعك وبصرك فقال الملك ان سمعى وبصرى حاضر فقال الشاب ان لهذا السمك ولى امر عجيب لو كتب بالابر على ماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر فقال الملك وكيف ذلك فقال يا سيدى اعلم ان والدى كان ملك هذه المدينة وكان اسمه محمود صاحب

الجزائر السود وهو فى هذه الجبال الاربعة فاقام فى الملك
سبعين عاما ثم توفى والدى وتسلطنت بعده وتزوجت
بابنة عمى وكانت تحبنى محبة عظيمة بحيث انى اذا غبت
عنها لا تاكل ولا تشرب حتى ترانى فقعدت فى صحبتى خمس
سنين الى يوم من بعض الايام راحت الى الحمام فامرت الطباخ
ان يسرع لنا فى شئ ويحضر لنا عشاء او طعاما ثم دخلت هذا
القصر ونمت موضع ما ننام وامرت جاريتين ان تجلس عند
واحدة على راسى والثانية عند رجلاى وقد تشوشت لغيابها
ولم ياخذنى نوم غير ان عينى مغمضة ونفسى يقظانة فسمعت
الجارية التى عند راسى تقول للتى عند رجلاى يا مسعودة مسكينة
سيدنا ومسكين شبابه ويا خسارته مع ستنا الملعونة
القحبة فقالت لها نعم لعن الله النساء الخائنات الزانيات
ولكن مثل سيدنا وشبابه لا يصلح لهذه القحبة كل ليلة تنام بره
فقالت التى عند راسى سيدنا ايكم مطعوم لم يسأل عنها فقالت
الاخرى ويلك هو سيدنا عنده علم او هى تخليه فى اختياره

الا تعمل له فى قدح الشراب الذى تشرب به كل ليلة قبل المنام
وتضع فيه البنج فينام ولم يشعر بما يجرى ولم يعلم اين
تذهب ولا اين تروح فبعد ما تسقيه الشراب تلابس
اثوابها وتعطرت وتخرج من عنده تغيب الى الفجر وتاتى اليه
وتبخر عند انفه بشئ فيستيقظ من منامه فلما سمعت
كلام الجوارى صار الضياء فى وجهى ظلاما وما صدقت
ان الليل اقبل فجاءت بنت عمى من الحمام فمدينا السماط
واكلنا وجلسنا ساعة زمانية فتنادم كالعادة ثم دعت
بالشراب الذى اشرب عند المنام فناولتنى الكاس فلما هممت بها
وجعلت انى اشربه مثل عادتى ودلقته فى جيبى ورقدت
فى الوقت والساعة وصرت اخطر كانى نائم واذا هى قالت نم
ليلتك لا تقم ابدا والله كرهتك وكرهت صورتك ومللت
نفسى من عشرتك ولا ادرى متى يقبض الله روحك ثم قامت
ولبست افخر ثيابها وتبخرت واخذت سيفى وتقلدت به وفتحت
ابواب القصر وخرجت فقمت وتبعتها حتى خرجت من القصر

وشقت فى اسواق المدينة الى ان انتهت الى باب المدينة
فتكلمت بكلام لا افهمه فتساقطت الاقفال وانفتح الباب
وخرجت وانا اخلفها وهى لا تشعر حتى انتهت الى بين الكيمان
وانتت الى خصر فيه قبة مبنية بطوب ولها باب فدخلت و
تسلقت انا على سطح القبة واشرفت عليهم واذا ببنت عمى قد دخلت
على عبد اسود له شفة كالقطا وشفة كاللوطا وشفة تلقط البرد
على الحصا وهو مبتلى وراقد على فرش قصب لا يس هدمة وشراميط
خلقة فقبلت الارض بين يديه فقال ذلك العبد راسه اليها
وقال لها ويلكى ايش كان قعادك الى هذه الساعة كانوا عندنا
يدنوا اعمامنا السودان وشربوا الشراب وصار كل واحد يصبية
وانا ما رضيت اشرب من شانك فقالت ياسيدى وحبيبى وقرة
عينى ما تعلم انى متزوجة بابن عمى وانا اكره صورته وابغض
صحبته ولولا انى اخشى على خاطرك ما كنت تركت الشمس تطلع
الا ومدينته خراب يزعق فيها البوم والغراب ويأويها الثعالب و
الذياب وانقل حجارتها الى خلف جبل قاف فقال العبد تكذبى يا ملعونة

وانا احلف وحق قوة السودان ولا تظنى مرؤ تنا مروة البيضان
من هذا اليوم ان بقيتى تقعدى الى هذا الوقت لا اصاحبك
يا معلونة يا منتنة يا كلبة يا اخس البيضان قال فلما سمعت
كلامه وانا انظر وارى واسمع ما جرى بينهما صارت الدنيا
فى وجهى ظلاما وما عرفت روحى فى اى موضع انا وبنت
عمى واقفة تبكى عليه وتتذلل له وتقول للعبد ياحبيبى و
ثمرة فؤادى اذا غضبت على من يبقينى واذا طردتنى من
بوبنى ياحبيبنى يا نور عينى وما زالت تبكى وتتضرع له حتى
رضى عليها ففرحت وقامت وقلعت ثيابها ونامت وقالت
يا سيدى ما عندك ما تاكل جاريتك فقال لها الشفى للغل
تحته عظام فيران مطبوخة فكليها وقومى لهذه القوارة
فيها بقية مزار فاشربيها فقامت واكلت وشربت وغسلت
يديها وفمها فلما نظرت الى هذه الفعال التى فعلتها
بنت عمى غبت عن الوجود فنزلت من على القبة ودخلت
واخذت السيف الذى جاءت به بنت عمى وسحبت

وهممت ان اقتل الاثنين فضربت العبد ولا على رقبته
فظننت انه قد قضى عليه وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشاب المسحور قال للملك
لما ضربت العبد لاجل ان اقطع راسه لم اقطع الوريدين
بل قطعت الحلقوم والجلد واللحم فظننت انى قتلته فشخر شخيرا
عاليا فتحركت بنت عمى فرجعت الى خلفى وردت السيف الى
موضعه واتيت الى المدينة ودخلت القصر ورقدت فى فراشى
الى الصباح واذا ابنت عمى جاءت ونبهتنى واذا بها قطعت
شعرها ولبست ثياب الحزن وقالت يا ابن عمى لا تعارضنى
فيما افعل فانه بلغنى ان والدتى توفيت وان والدى قتل فى الجهاد و
اخوتى احدهم مات مسموما والاخر مات مرديا فيحق لى ان ابكى و
احزن فلما سمعت كلامها سكتت عنها وقلت افعلى ما بدا لكِ

فانى لم اخالفك فقعدت فى حزن وبكى وعديد سنة كاملة
من الحول الى الحول وبعد السنة قالت لى ريدان تبنى لى
فى قصرك مدفنا مثل القبة وافرده للحزن واسميه بيت
الاحزان فقلت لها افعلى ما يدا لك فبنت لها بيتا للحزن
وبنت فى وسطه قبة ومدفنا مثل الضريح ثم نقلت العبد
وانزلته فيه وهو يبقى لا ينفعها ابدا بنافعة لكن تتشرب
الشراب ومن يوم جرحته ما تكلم لان اجله ما فرغ
وصارت كل يوم تاتيه بكرة وعشيات تنزل الى القبة وتبكى
وتعدد عليه وتسقيه الشراب والمساليق بكرة وعشية و
لم تزل على هذا الحال الى ثانى سنة وانا اطول روحى عليها ولا التفت
اليها الى يوم من الايام دخلت عليها على غفلة منها فوجدتها
تبكى وتقول لما تغيبت عن ناظرى يا نزهة خاطرى حدثنى
يا روحى كلمنى يا حبيبى وانشدت تقول شعر

عَدِمْتُ اصْطِبَارِى فِى الْهَوَى اِنْ سَلَوْتُمُ
فُؤَادِى وَقَلْبِى لَا يُحِبُّ سِوَاكُمُ

خذوا عظمي والروح اين سريتم
واين حللتم فادفنوني حذاكم
وناديوا باسمي عند قبري يجيبكم
اين عظامي عند اصغا صداكم

ثم انشدت وهي تبكي

فيوم الامانة يوم فوزي بقربكم
ويوم المنايا يوم اعراضكم عني
اذا بيتي مرعوبا اهدد بالردى
فوصلكم عندي الذ من الامن

ثم قالت وانشدت

لو انني اصبحت في كل نعمة
وكانت لي الدنيا وملك الاكاسره
لما سويت عندي جناح بعوضة
اذا لم تكن عيني لشخصك ناظره

قال صاحب الحديث فلما فرغت من كلامها وبكائها قلت لها

يا بنت عمي يكفيكي من الحزن فما يصيبكي من البكاء ما بقي ينفع
قالت لا تتعرض لي فيما اعمله وان اعترضت لي قتلت نفسي
فسكتت عنها وسلمت اليها حالها فلم تزل في حزن وبكاء
وتعديد سنة اخرى وبعد السنة الثالثة دخلت يوما
من الايام ما الى متنزهاتها عرض لي وقد طال بي هذا الامر
الشديد فوجدتها نحو الضريح داخل القبة وهي تقول يا
سيدي لا اسمع منك ولا كلمة واحدة يا سيدي لما لا ترد
عليّ جوابا ثم انشدت تقول

يَا قَبْرُ يَا قَبْرُ مَهْلًا زَالَتْ مَحَاسِنُهُ
أَمْ زَالَ مِنْكَ ضِيَاءُ الْمَنْظَرِ النَّضِرُ
يَا قَبْرُ مَا أَنْتَ لِي أَرْضٌ وَلَا فَلَكٌ
فَكَيْفَ يَجْمَعُ فِيكَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

فلما سمعت كلامها وشعرها ازددت عيظا على غيظي
وقلت اواه الى كم ذا الحزن وانشدت اقول

يَا قَبْرُ يَا قَبْرُ مَهْلًا زَالَتْ مَسَاخِمُهُ

أم زال منك ضياك المنظر القذر
يا قبر ما أنت لا حوض ولا قدر
فكيف يجمع فيك الفحم والكدر

فلما سمعت كلامي وثبت قائمة وقالت ويلك يا كلب انت الذي فعلت معي هذا الفعل وجرحت معشوق قلبي واوجعتني وشابه ولد ثلث سنين لا هو ميت ولا هو حي فقلت لها يا اقذر القحبات نعم انا فعلت ذلك ثم اني اخذت سيفي وجردته في كفي وصوبت عليها لاقتلها فلما سمعت كلامي ورأتني مصمما ضحكت وقالت تخسأ يا كلب هيهات ان يرجع ما فات او تحيى الاموات لقد امكنني الله ممن فعل بي هذا وكانت في قلبي منه نار لا تطفى ولهيب لا يخفى ثم وقفت على قدميها وتكلمت بكلام لا افهمه وقالت اخرج بسحري نصفك حجر ونصفك بشر ثم اني صرت كما ترى وبقيت لا اقوم ولا اقعد ولا انا ميت ولا انا حي فلما صرت هكذا اسكرت المدينة

وما فيها من الاسواق والغيطان وكانت مدينتنا اربعة صنوف
مسلمين ونصارى ويهود ومجوس فسحرتهم سمكا فالابيض
المسلمون والاحمر المجوس والازرق النصارى والاصفر اليهود
وسحرت الجزائر الاربع اربعة جبال محيطة بالبركة ثم انها كل
يوم تضربني وتعذبني بالسوط مائة ضربة حتى يسيل
دمي وتنهرني اكثر من ثم تلبسني ثوب شعر صفة اللباس
على نصفي الفوقاني وتلبسني هذا الثياب الفاخرة من فوق
ثم ان الشاب بكى وانشد يقول

صَبْرًا لِحُكْمِكَ يَا إِلٰهِي وَالْقَضَاءِ
أَنَا صَابِرٌ إِنْ كَانَ فِيهِ لَكَ الرِّضَا
جَارُوا عَلَيْنَا وَاعْتَدُوا وَتَجَبَّرُوا
فَلَعَلَّنِي الْفِرْدَوْسُ أَنْ نَتَعَوَّضَا
قَدْ ضِقْتُ بِالْأَمْرِ الَّذِي قَدْ نَالَنِي
فَوَسِيلَتِي بِالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى

قال فعند ذلك التفت الملك الى الشاب وقال ايها الشاب زدني

هما على هم بعدان فرجت عنى غمى ولكن يا فتى اين هى و
اين المدفن الذى فيه العبد المجروح فقال الشاب ان العبد
فى القية فى مدفنه راقد وهى فى ذلك المجلس الذى يحاذى
الباب تجئ مرة فى كل يوم عندما تطلع الشمس فاول
ما تجئ تاتى الى وتجردنى من اثوابى وتضربنى بالسوط مائة
جلدة وانا ابكى واصيح ولا الى حركة ادفعها عن نفسى ثم بعد ان
تعافينى تنزل للعبد بالشراب والمسلوقة تسقيه وغدا من
باكر تجئ قال الملك والله يا فتى لافعلن معك معروفا اذكر به
ويورخون الى آخر الزمان ثم جلس الملك يتحدث معه
الى ان اقبل الليل ونام فقام الملك فى وقت السحر وتجرد
من اثوابه وسل سيفه ونهض الى المحل الذى فيه العبد
فنظر الى الشمع والقناديل وبخورات وادهان وسار يقصد
العبد حتى اتاه وضربه ضربة فقتله وحمله على ظهره ورماه فى بئر
كانت فى القصر ثم نزل والتف باثواب العبد ورقد
داخل الضريح والسيف معه مسلول فى طوله فبعد ساعة اتت

الملعونة الساحرة فاول ما دخلت جردت ابن عمها من ثيابه
واخذت سوطا وضربته فقال واه يكفيني ما انا فيه يا بنت
عمي ارحميني يا بنت عمي فقالت كنت انت رحمتني وابقيت
لي معشوقي وضربت حتى تعبت وسال الدم من جنوبه ثم
البسته اللباس الشعراني والقماش من فوقه ثم نزلت
الى العبد ومعها قدح الشراب وطاسة مسلوقة ونزلت في
القبة وبكت وولولت وقالت يا سيدي كلمني يا
سيدي حدثني وانشدت تقول هذه الابيات

حتى متى هذا الصدود وذا الجفا
او ما جرى من ادمعي ما قد كفى
فلكم تطيل الهجر لي متعمدا
ان كان قصدك حاسدي فقد اشتفى

ثم انها بكت وقالت يا سيدي كلمني وحدثني و
الملك خفض صوته وعقد لسانه وتكلم بكلام السودان وقال واه
واه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت كلامه

صرخت من الفرح وغشي عليها ثم افاقت وقالت يا سيدي
هو صحيح والملك اضعف صوته وقال يا ملعونة انتي
تستاهلي من يكلمك يحدثك قالت ما سببه قال انك
بطول النهار تعاقبني زوجك وهو يستغيث واحرمني النوم
من العشاء الى الصباح ويتمرغ ويدعو علي وعليكي وقد
قتلني واضرني ولولا هذا لكنت تعافيت فهذا الذي منغص
عن مواربك فقالت عن اذنك اخلصه مما هو فيه فقال
لها الملك خلصيه وريحينا فقالت سمعا وطاعة وقامت
خرجت من القبة الى القصر واخذت طاسة وملاتها ماء وتكلمت عليه
بكلام فغلت الطاسة وبقبقت وصارت تغلي كما
يغلي القدر على النار وطرشته بها وقالت بحق ما تلوته وقلته
ان كنت صرت هكذا بسحري ومكري فاخرج من هذه الصورة
الى صورتك الاولى واذا بالشاب انتفض وقام على قدميه و
فرح بخلاصه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قالت له اخرج ولا ترجع

الى هنا والا قتلتك وصرخت فى وجهه فخرج من بين يديها
وعادت الى القبة ونزلت وقالت يا سيدى اخرج لى حتى انظر
الى صورتك الجميلة فقال لها الملك بكلام ضعيف ايش
علمتنى ارحتينى من الفرع ولم تريحينى من الاصل فقالت يا
حبيبى يا سيدى ما هو الاصل قال ويلاك يا ملعونة
اهل هذه المدينة والاربع جزائر كل ليلة اذا انتصف الليل
تشيل السمك رؤسها وتستغيث وتدعوا على وعليكى
فهو سبب منع عافيتى فروحى خلصينهم عاجلا وتعالى خذى
بيدى واقيمينى فقد توجهت لى العافية فلما سمعت
كلام الملك وهى تظنه العبد وهى فرحانة فقال يا سيدى
على راسى وعينى بسم الله ثم نهضت وقامت وهى مسرورة
تجرى وخرجت الى البركة واخذت من مائها قليلا فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصبية الساحرة لما اخذت

من ماء البركة وتكلمت عليه بكلام لا يفهم تراقصت
السمك وشالت رؤسها وقامت في الحال وانفك عن اهل
المدينة السحر وصارت المدينة عامرة والبياعون تبيع وتشتري
وصار كل واحد في صناعته ورجعت الجزاير كما كانت ثم ان
الصبية الساحرة جاءت الى الملك في الحال وقالت له يا
حبيبي ناولني يدك الكريمة وقم فقال الملك بكلام خفي تقربي
مني قدرت حتى اتصفقت والملك سل سيفه في يده وضربها
في صدرها فخرج السيف يلمع من ظهرها ثم ضربها شقها
نصفين ورميها على الارض شطرين وخرج فوجد الشاب
المسحور واقفا في انتظاره فهناه بالسلامة وقبل يده و
شكره فقال له الملك انت تقعد في مدينتك وتجي معي الى
مدينتي فقال الشاب يا ملك الزمان اتدري ما بينك و
بين مدينتك فقال الملك يومان ونصف فعند ذلك قال له
الشاب ايها الملك ان كنت نائما استيقظ ان بينك وبين
مدينتك سنة كاملة للمجد المسافر وما اتيت في يومين ونصف

الآلان المدينة كانت مسحورة وانا ايها الملك لا افارقك
لحظة عين ففرح الملك ثم قال الحمد لله الذى من علي بك و
انت ولدى لانى طول عمرى لم ارزق ولدا ثم تعانقا وفرحا
فرحا شديدا ثم مشيا حتى وصلا الى القصر وامر الملك الذى
كان مسحورا ارباب دولته ان يتجهزوا للسفر ويهيئوا اسبابه
وجميع ما يحتاج اليه الحال فشرعوا بالتجهيز مدة عشرة ايام
وخرج هو والسلطان وقلبه ملتهب على مدينته كيف يغيب
عنها ثم انهم سافروا ومعه خمسين مملوكا وهدايا عظيمة
وما زالوا مسافرين ليلا ونهارا ستة كاملة وكتب الله لهم
بالسلامة حتى وصلوا الى المدينة وارسلوا اعلموا الوزير
بوصول السلطان وسلامته فخرج الوزير والعساكر بعدها
قطعوا الاياس من الملك فاقبل العسكر وقبلوا الارض بين يديه
وهنوه بالسلامة فدخل وجلس على الكرسى فاقبل الوزير
عليه فاعلمه بكل ما جرى على الشاب فلما سمع الوزير ما جرى
على الشاب هناه بالسلامة واستقر الحال فانعم السلطان على

ناس كثير وقال الملك للوزير علىّ بالصياد الذى كان اتانا
بالسمك فارسل الى الصياد الذى كان سببا لخلاص اهل
المدينة فاحضروا واخلع عليه وسأله عن حاله وهل له اولاد
فاخبره ان له بنتين وولدا فارسل الملك احضرهم وتزوج
ببنت واعطى الشاب البنت الاخرى وجعل الولد خازندار
ثم قلد الوزير وارسله سلطانا الى مدينة الشاب التى هى
الجزاير السود وارسل معه خمسين مملوكا الذين جاء وامعه
واعطاه من الخلع لسائر الامراء فقبل الوزير يديه وخرج و
سافر فى وقته وساعته واستقر السلطان والشاب والصياد
قد صار اغنى اهل زمانه واولاده صارت زوجات الملوك
الى ان اتاهم الممات وما هذا باعجب مما جرى للحمال

حكاية الحمال والثلث بنات

فانه كان رجل من الحمالين فى مدينة بغداد وكان عزبا
فبينما هو فى بعض الايام واقف فى السوق متكيا على
قفصه اذا وقفت عليه امرأة ملتفة بازار موصلى حرير نجف

مرزكش بحاشية قصب وبشريط لاعب فوقفت وشالت شعرها
فبان من تحتها عيون سود بهدب اجفان ناعمة الاطراف
كاملة الاوصاف فالتفتت الى الحمال وقالت بكلام عذب
فصيح هات قفصك واتبعني فما صدق الحمال في الكلام
حتى اخذ القفص واسرع وقال يا نهار السعادة يا نهار التوفيق
وتبعها الى ان وقفت على باب دار فطرقت الباب فنزل لها
رجل نصراني فاعطته دينارا واخذت منه مرفقة زيتونية
فحطتها في القفص وقالت شل واتبعني فقال الحمال هذا والله نهار
مبارك ونهار سعيد بالقبول فشال القفص وتبعها فوقفت على
دكان فكها لي واشترت منه تفاحا شاميا وسفرجلا
عثمانيا وخوخا علمانيا وياسمينا وتوفراشاميا وخبارا اقلاميا
وليمونا مراييا ونارنجا سلطانيا ومرسينا ريحانيا وتمرحنا و
اقحوانا وشقائق النعمان وبنفسجا وجلنارا ونسرينا وحطت
الجميع في قفص الحمال وقالت شل فشال وتبعها فوقفت
على الجزار وقالت له اقطع عشرة ارطال لحم فقطع لها واعطاه

القمر ولفته فى قرطاس موز وجعلته فى القفص وقالت شل
ياحمال فشال وتبعها فانتبه الصبية ووقفت على النقل واخذت
منه قلب فستق ما يصلح للنقل وزبيب تهامى وقلب لوز و
قالت للحمال شل واتبعنى فشال القفص وتبعها الى ان وقفت على
دوكان الحلوانى واشترت طبقا وعبت فيه من جميع ما
عنده من مشبك وقطائف بالمسك محشية وصابونية
واقراص ليمونية وميمونية وامشاط زينب واصابع ولقيمات
القاضى واخذت من جميع اصناف الحلاوة فى طبق وحطته
فى القفص فقال لها الحمال كنتى اعلمينى لاتيت معى الكريشر
تحمل عليه هذه الخوشكات فتبسمت وضربت بيدها
على قفاه وقالت له اسرع فى مشيك وخل عنك الكلام
الكثير واجرك حاصل ان شاء الله تعالى ثم وقفت على
العطار واخذت منه عشرة امواه ماء ورد وماء زهر وماء
نوفر وماء خلاف واخذت بلوجين سكر واخذت
قزيز ماء ورد ممسك وحصالبان ذكر وعود وعنبر

ومسكا واخذت شمعا اسكندرانيا وحطت الجميع فى القفص وقالت
شل قفصك واتبعنى فشال القفص وتبعها به الى ان اتت الى دار
مليحة وقد امها رحبة فسيحة عالية البنيان مشيدة الاركان بها
بدرقتين من الابنوس مصفح بصفائح الذهب الاحمر فوقفت
الصبية على الباب وادارت النقاب عن وجهها ودقت دقا
لطيفا والجمال واقف وراءها وهو لم يزل يتفكر فى حسنها
وجمالها واذا بالباب قد انفتح وتشرعت الدرقتين فنظر الجمال
الى من فتح لها الباب واذا بها خماسية القد بارزة النهد
ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وقد واعتدال بحاجبين
ازهر وخد احمر وعيون تحاكى المها والغزلان وحواجب
مثل قوس هلال شعبان وخد ورد مثل شقايق
النعمان وفم كخاتم سليمان وشفيهات حمر كالمرجان
وسنينات كاللوء لوء المنضد والاقحوان وصدره كانه
شاذروان وكما قال فيها الشاعر -

اُنْظُرْ اِلَى شَمْسِ الْقُصُوْرِ وَبَدْرِهَا

وَالى خزامتها وبهجة زهرها
لم تلق عينك ابيضا في اسود
جمع الجمال لوجهها مع شعرها
محمرة الوجنات يخبر حسنها
عن اسمها ان لم يحظ بخبرها

قال فلما نظر الحمال اليها سلب عقله ولبه وكاد القفص ان يقع من على راسه ثم قال ما رأيت عمري ابرك من هذا النهار فقالت الصبية البوابة الخوشكاشة ادخلي من الباب وحطي عن هذا الحمال المسكين فدخلت الخوشكاشة ووراءها البوابة والحمال ومشوا حتى انتهوا الى قاعة فسيحة مهندسية مليحة ذات تراكيب وعقودات وكشك وسدلات وخرسانات وخزاين عليها ستور مرخيات وفي وسط القاعة بركة كبيرة ملأنة ماء اوفيها شمتور وفي صدر القاعة مزين من العرعر مرصع بالجوهر مرخى عليه ناموسية اطلس احمر ازرارها لوء لو قد ر البندق واكبر وبرزت من داخلها صبية بطلعة مفيتة بهجة رضية واخلاق فيلسوفية بخلقة قمرية وعيون بابلية وقسي حواجب محنية

وقامة الفية ونكهت عنبرية وشفيفات عقيقية سكرية وجه
يخجل نوره الشمس المضيئة وهي كانها بعض الكواكب العلوية
او قبة من الذهب مبنية او عروسة مجلية اولية غربية كما قال فيها الشاعر
حيث قال

كانما بقسمه عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح
وطرة كالليل مسبولة وبهجة تخجل ضوء الصباح

قال فنهضت الصبية الثالثة من فوق السرير وخطرت مهلا الى ان
صارت في وسط القاعة عند اخواتها وقالت ما وقوفكم خطوا عن راس
هذا المسكين الحمال فجاءت الخوشكاشة من قدام والبواب
من خلف وساعدتهم الثالثة وحطوا القفص عن الحمال واقرعوا ما في
القفص ووضعوا كل شيء في محله واعطوا الحمال دينارين وقالوا له توجه
بالحمال فنظر الى الصبايا وما هم فيه من الحسن والطبائع الحسان فما
نظر احسن منهم وما عندهم رجال ونظر ما عندهم من الشراب
والفواكه والمشمومات وغير ذلك فتعجب غاية العجب وتوقف
عن الخروج فقالت له الصبية مالك لم لا تروح انت كانك

استقليت الاجرة ثم التفتت الى اختها وقالت لها اعطيه دينارا آخر
فقال الحمال والله يا ستى ما استقليت الاجرة وأجرتى ما تساوى
درهمين وانما اشتغل قلبى وسرى بكم وكيف انتم وحدكم ما
عندكم رجال ولا احد يونسكم وانتم تعرفون ان المرأة لا تقف
الا على اربعة ومالكم رابع وما يطيب لعب النساء الا بالرجال كما قيل شعر

أما ترى ربعا للهو قد جمعت
جنك وعود وقانون ومزمار
ووافقتها من المشموم اربعة
ورد وآس ومنثور ونوار
وليس يحسن ذا الا بأربعة
خمر ورود ومعشوق ودينار

وانتم ثلثة وتحتاجون الى رابع ويكون رجلا عاقلا لبيبا حاذقا
للاسرار كاتما فلما سمعوا كلامه اعجبهم وضحكوا عليه وقالوا
ومن لنا بذلك ونحن بنات نخاف نودع السر لمن لا يحفظه وقد قرأنا فى
بعض الاخبار ما قاله ابن الشمام شعر

صُنِ السِّرَّ جهدك ولا تُودِعهُ ... فمن أودع السِّرَّ قد ضيَّعهُ
فصدرُك بسِرٍّ إن لم يسَعْ ... فكيف لسِرٍّ صدرُ مستودَعِ

وفيه قال ابو نواس واحجاد

مَن أطلعَ النَّاسَ على سِرِّهِ ... استوجبَ الكِبَّةَ في جبهتِهِ

فقال الحمال فلما سمع كلامهم وحياتكم اني رجلٌ عاقلٌ امين قرأتُ الكتبَ وطالعتُ التواريخ اظهر الجميل واخفى القبيح والشاعر يقول في كلامه وانشد

مايكتمُ السِّرَّ الا كلُّ ذي ثقةٍ
والسِّرُّ عند خيارِ النَّاسِ مكتومُ
السِّرُّ عندي في بيتٍ له غلقٌ
ضاعت مفاتيحهُ والبابُ مختومُ

فلما سمعوا البنات الشعر والنظام وما ابداه قلن له انت تعلم اننا غرمنا على هذا المقام جملة من المال فهل معك شئ تحارفنا به فنحن ما نذرعك نجلس عندنا وتصير يدنا ويمنا وتشرف على وجوهنا الصباح المليح حتى توزن جملة من المال ما سمعت صاحب المثل وقد قال

محبة بلاحبة ما تساوى حبة فقالت البوابة معك شئ يا حبيبى
انت شئ ما معك شئ روح بلا شئ فقالت الخوشكاشة يا اختى
كفوا عنه فوالله ما قصر اليوم معنا ولو كان غيره ما طول روحه معنا
ومهما جاء عليه انا اوزنه عنه ففرح الحمال وقبل الارض وشكر فقالت
صاحبة السرير والله ما ندعك تجلس عندنا الا بشرط وهو ان لا تسأل
عما لا يعنيه وان تفاضل بيضرب فقال الحمال رضيت ياستى على الراس
والعين وها انا بلا لسان فقامت الخوشكاشة وشدت
وسطها وصفت القناني وروقت المدام وعملت الخضرة على جانب
الجرة واحضرت ما يحتاجون اليه ثم قدمت المدام وجلست هى و
اختاها وجلس الحمال بينهن وهو يظن انه فى المنام ثم قدمت باطية
المدام وملأت اول قدح وشربته والثانى والثالث ثم ملأت وناولت
اختها الاخرى ثم ملأت وناولت الحمال وقالت

اِشْرَبْ هَنِيًّا مُمَتَّعًا بِالْعَوَافِى اِنَّ هٰذَا الشُّرْبَ لِلدَّاءِ شَافِى

فاخذ الكاس بيده وخدم وشكر وانشد يقول شعر

مَا تُشْرَبُ الْكَاسُ اِلَّا مَعَ اَخِى ثِقَةٍ

وَطَاهِرُ الْأَصْلِ مَنْسُوبًا إِلَى السَّلَفِ

فَالرَّاحُ كَالرِّيحِ إِنْ هَبَّتْ عَلَى عَطِرٍ

طَابَتْ وَتَنْتَنُ إِنْ مَرَّتْ عَلَى الْجِيَفِ

ثم قال

لَا تَشْرَبِ الرَّاحَ إِلَّا مِنْ يَدَيْ رَشَإٍ

يَحْكِيكَ فِي رِقَّةِ الْمَعْنَى وَيَحْكِيهَا

ثم انه بعد انشاده قبل يديهم وشرب وسكر وتمايل وانشد يقول شعر

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ

شُرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنْقُودِ

فَاسْقِنِيهَا قَدِيمًا لِعَيْنَيْكَ نَفْسِي

مِنْ غَزَالٍ وَطَارِفِي وَتَلِيدِي

ثم ملأت القدح وناولتها لاختها الوسطى فاخذتها من يدها وشكرتها وشربت ثم ملأت وناولت لصاحبة السرير وملأت كاسا اخرى وناولتها الحمال فقبل الارض بين يديها وشكر وشرب وانشد يقول شعر

هاتها بالله هات من كئوس مترعات
واسقني منها بكاس انها ماء الحيوة

ثم تقدم الى صاحبة المحل وقال يا ستى انا عبدك ومملوك وخدام
وانشد يقول

على الباب عبد من عبيدك واقف
بجودك والاحسان ما زال معترف
ايدخل يا ذات المحاسن كى يرى
جمالك انى والهوى غير منصرف

فقالت له طب نفسا واشرب هنيا وعافية تجرى مجارى الصحة
فاخذ الكاس وقبل يدها وترنم وانشد يقول

ناولتها شبه خديها معتقة
صرفا كان سناها ضوء مقباس
فقبلتها وقالت وهى ضاحكة
فكيف تسقى خدود الناس للناس
قلت اشربى فهى من دمعى وحمرتها

دمي وطالما فيها الكاس الفاسي

فقالت مجيبة عليه شعر

ان كنت يا صاح من حلي بليت دما هاتي اسقنيها على العينين والراس

قال فاخذت الصبية القدح وشربته ونزلت عند اختها وما زالوا

يشربون والحمال في وسطهم وهم في رقص وضحك وغناء

واشعار ومعرشحات وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة قالت لها اختها دينازاد التي لناحد ثنا

قالت حبا وكرامة بدعني ايها الملك السعيد ان البات ولم يزالوا

كذلك الى ان اقبل الليل عليهم فقالوا للحمال بسم الله يا سيدي قم واجلس

زر موجتك وتوجه واورينا عرض كتافك فقال الحمال والله خروج الروح اهون من خروجي

من عندكم دعونا نصل الليل بالنهار وغداة كل منا يروح الى حال سبيله فقالت

الخشكانة بحياتي عليكم دعوه ينام عندنا نضحك عليه فمن بقي يعيش حتى

نجتمع على مثل هذا نذخليع ظريف فقالوا ما تبات عندنا الا بشرط ان تدخل

تحت الحكم ومهما رأيت لا تسأل عنه ولا عن سببه فقال نعم فقالوا قم واقرأ

الكتابة الذي على الباب فقام الى الباب فوجد مكتوبا عليه بماء الذهب من

يتكلم فيما لا يعنيه يسمع ما لا يرضيه فقال الحمال اشهدوا علي اني لا

الكلم فيما لا يعنيني ثم قامت الخوشكاشة وجهزت لهم ما كولا فاكلوا
ثم اوقدوا الشموع والقناديل وغرسوا في الشموع العنبر والعود
وقعدوا على الشراب بمذاكرة الاحباب وقد غيروا ذلك المقام بغيره وصفوا
فاكهته طريه وكذلك المشروب ولازالوا في اكل وشرب ومنادمة ونقل وضحك
وخداع ساعة من الزمان واذا هم بالباب يدق فلم ينخرم نظامهم
واذا بواحدة منهم انفردت على الباب ثم عادت وقالت قد كمل صفانا
في تلك الليلة قالوا وما ذاك قالت على الباب ثلثة اعجام قرمذلية
محلوقين الذقون والرؤس والحواجب وهم الثلثة عور بالعين
الشمال وهذا من اعجب الاتفاق وهم كما قد حضروا من السفر
الآن وحالة السفر ظاهرة عليهم وقد وصلوا الى بغداد وهذا
اول دخولهم بلدنا واما سبب دق الباب فانهم لم يجدوا موضعا
يباتون فيه فقالوا عسى صاحب هذا الدار يعطينا مفتاح الاسطبل
او خزانته نبات فيها الليلة فقد ادركهم المساء وهم غرباء
ما يعرفون احدا يلتجئون اليه ويا اخوتي لكلوا احد منهم شكل و
صورة مضحكة فلم نزل نتلطف بهم حتى قالوا لها دعيهم يدخلوا
واشرطي عليهم لا يتكلموا فيما لا يعنيهم فيسمعوا ما لا يرضيهم فخرجت

والحمال يتاوه من رقبة واكتافه فدارت الكاس بينهم ساعة ثم
قامت الكبيرة وملحتهم وتجردت من ثيابها فمسك الحمال رقبته بيده
وعرجها وقال في سبيل الله رقبتي واكتافي ثم تعرت الصبية
والقت نفسها في البركة ثم غطست ولعبت واغتسلت
فنظر الحمال اليها عريانة كانها فلقة قمر بوجه كالبدر اذا بدر والصبح
اذا اسفر ونظر الى قدها ونهدها والى تلك الارداف الثقال التي
تترجرج وهي عريانة كما خلقها ربها فقال اه اه وانشد يخاطبها

اِنْ قِسْتُ قَدَّكَ بِالْغُصْنِ الرَّطِيبِ فَقَدْ
حَمَّلْتُ قَلْبِي اَوْزَارًا وَعُدْوَانَا
فَالْغُصْنُ اَحْسَنُ مَا تَلْقَاهُ مُكْتَسِيًا
وَاَنْتِ اَحْسَنُ مَا نَلْقَاكِ عُرْيَانَا

فلما سمعت الصبية الابيات طلعت من البركة وجاءت و
قعدت في حجره واشارت الى هنها وقالت ياسويدي ابيش اسم
هذا قال حيق الجسور قالت ذه ذه قال سمسم المقشور قالت اوه
قال رحمك قالت يوما تسجيبي وسكته في قفاه وصار كلما قال

لها اسمه كذا تسكه وتقول لا لا الى ان قال يا اخوتي وما اسمه
فقالت خان ابو منصور فقال الحمد لله على السلامة هاها يا خان
ابو منصور وقامت الصبية ولبست ثيابها وعادوا الى ما كانوا عليه
فدارت الكاس بينهم ساعة ثم قام الحمال وخلع ثيابه ونزل في
البحر ورأوه عائما في الماء وغسل تحت لحيته وابطه مثل ما
غسلن ثم طلع ورمى نفسه في حجر الست ورمى ذراعيه في حجر
البوابة ورمى رجليه وسيقانه في حجر الخشكاشة ثم اومى الى
ذكره وقال يا استاتي ما اسم هذا فضحكوا الكل على كلامه حتى
انقلبوا على قفاهم وقالت الواحدة زبك قال لا واخذ من كل واحدة
عضة قالوا ايرك قال لا واخذ من كل واحدة حضنا وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة

قالت لها اختها دنيازاد اتمي لنا حديثك قالت حبا وكرامة
بلغني ايها الملك السعيد ان البنات مازالوا يقولون للحمال زبك
ايرك خازوقك وهو يبوس ويعض ويعنق الى ان اشتفى قلبه

منهن وهم يتضاحكون الى ان قالوا له يا اخينا ما اسمه قال ما
تعرفون ما اسمه قلن لا قال هذا البغل الكسور يرعى حق الحبس
ويسقى السمسم المقشور ويبات فى خان ابو منصور فضحكوا
حتى انقلبوا على قفاهم وعادوا الى مناداتهم ولم يزالوا كذلك الى ان اقبل
الليل عليهم فقالوا للحمال بسم الله يا سيدى قم والبس زموجتك
وتوجه واورينا عرض اكتافك فقال الحمال والله خروج الروح
اهون من خروجى من عندكم دعونا نصل الليل بالنهار وغداة
كل منا يروح الى حال سبيله فقالت الخشكانشة بحياتى عليكم
دعوه ينام عندنا نضحك عليه فمن بقى يعيش حتى نجتمع على مثل
هذا فانه خليع ظريف فقالوا ما تبات عندنا الا بشرط ان تدخل
تحت الحكم ومهما رأيت لا تسأل عنه ولا عن سببه فقال نعم
فقالوا قم واقرأ الكتابة الذى على الباب فقام الى الباب فوجد مكتوبا
عليه بماء الذهب من زيت كلم فيما لا يعنيه يسمع ما لا يرضيه فقال
الحمال اشهدوا على انى لا اتكلم فيما لا يعنينى ثم قامت الخوشكانشة
وجهزت لهم ما كولا فاكلوا ثم اوقدوا الشموع والقناديل وغرسوا

فى البشموع العنبر والعود وقعدوا على الشراب بمذاكرة الاحباب
وقد غيروا ذلك المقام بغيره وصفوا فاكهة طرية وكذلك
المشروب ولازالوا فى اكل وشرب ومنادمة ونقل وضحك و
خلاع ساعة من الزمان واذا بهم بالباب يدق فلم ينخرم نظامهم
واذا بواحدة منهم انفردت على الباب ثم عادت وقالت قد كمل صفانا
فى تلك الليلة قالوا وما ذلك قالت على الباب ثلثة اعجام قرد لية
محلوقين الذقون والرؤس والحواجب وبهم الثلثة عور بالعين
الشمال وهذا من اعجب الاتفاق وهم كما قد حضروا من
السفر الآن وحالة السفر ظاهرة عليهم وقد وصلوا الى بغداد وهذا
اول دخولهم بلدنا واما سبب دق الباب فانهم لم يجدوا موضعا
يبيتوا فيه فقالوا عسى صاحب هذا الدار يعطينا مفتاح الاسطبل
او خرابة نبات فيها الليلة فقد ادركهم المساء وهم غرباء
مايعرفون احدا يلتجئون اليه ويا اخوتى كل واحد منهم شكل و
صورة مضحكة فلم تزل تتلطف بهم حتى قالوا لها دعيهم يدخلوا
واشرطى عليهم لا يتكلموا فيما لا يعنيهم فيسمعوا ما لا يرضيهم ففرحت

وراحت ثم عادت ومعها الثلثة عور محلقين الذقون والشوارب
فسلموا وخدموا وتاخروا فقاموا لهم البنات ورهبوا وهناؤا
بالسلامة وقعدوهم فنظروا القرندلية الى محل ظريف ومقام نظيف
منظوم بخضرة وشموع توقد وبخور تصاعد ونقل وفواكه ومدام
وثلث بنات ابكار فقالوا جميعهم والله طيب ثم التفتوا الى
الحمال فوجدوه جيلان تعبان سكران فلما عاينوه ظنوا انه
منهم وقالوا هو قرندلي مثلنا وهو غريب وعرب فلما سمع الحمال
هذه الكلام قام وحملق عينيه لهم وقال لهم اقعدوا بلا فضول
اما قرأتم ما على الباب وما بالفقراء انتم كما وردتم علينا تطلقوا
لسانكم فينا قالوا ونحن نقول نستغفر الله يا فقير راسنا بين
يديك فضحكوا البنات وقاموا اصلحوا بين القرندلية والحمال و
قدموا للقرندلية الاكل فاكلوا ثم جلسوا يتنادمون والبوابة
تسقيهم ودار الكاس بينهم فقال الحمال للقرندلية وانتم يا
اخواتنا ما معكم حكاية او نادرة تحكوها لنا فذبت عندهم
الحرارة وطلبوا آلات اللهو فاحضرت لهم البوابة دفا وعودا وجنكا

اعجميا فقاموا القرد لبيه فاصلحوا الآلات واخذوا احد منهم الدف
والآخر العود والآخر الجنك وضربوا بها وغنوا والبنات صرخت
حتى صار لهم حس عال فهم كذلك واذا بالباب يطرق فقامت البواب
تبصر خبر الباب قالت شهرزاد ابها الملك وكان السبب لدق
الباب ان تلك الليلة نزل الخليفة هارون الرشيد يتفرج ويسمع ما
يستجد من الاخبار هو وجعفر وزيره ومسرور سياف نقمته وكان
من عادته يتنكر في صفة التجار فلما نزل تلك الليلة وشق
المدينة جاءت طريقتهم على تلك الدار فسمعوا الآلات والغنا فقال
الخليفة لجعفر اشتهي ان ندخل الى هذه الدار ونسمع هذه الاصوات
ونرى اصحابها فقال جعفر يا امير المومنين هؤلاء قوم قد دخل
السكر فيهم ونخشى ان يصيبنا منهم شر فقال لابد من دخولي
واريدك ان تحتال حتى ندخل عليهم فقال جعفر سمعا وطاعة ثم
تقدم جعفر وطرق الباب فخرجت البوابة وفتحت الباب فتقدم
جعفر وقبل الارض وقال يا ستي نحن تجار من طبريه ولنا في بغداد
عشرة ايام ويغنا تجارتنا ونحن نازلين في خان التجار وعزم علينا

تاجر في هذه الليلة فدخلنا عنده وقدم لنا طعاما فاكلنا ثم
تنادمنا عنده ساعة فاذن لنا بالانصراف فخرجنا بالليل ونحن غرباء
فنهنا عن الخان الذي نحن فيه فلعل من صدقاتكم ان تدخلونا
هذه الليلة عندكم تبات ولكم الثواب فنظرت البواية اليهم
وهم متقمشين كالتجار وعليهم الحشمة فدخلت لاخوتها و
قالت بحديث جعفر وتاسفوا عليهم وقالوا لها ادعيهم يدخلون ودبت
وفتحت لهم الباب فقالوا لها ندخل باذنك قالت ادخلوا فدخل
الخليفة وجعفر ومسرور فلما رأوهم البنات قاموا لهم واجلسوهم
وخدموهم وقالوا لهم مرحبا واهلا بالضيف ولنا عليكم شرط فقالوا
وما هو قالوا لا تتكلموا فيما لا يعنيكم تسمعوا ما لا يرضيكم
فقالوا نعم ثم انهم جلسوا للشراب والمنادمة فنظر الخليفة الى الثلث
القرد لية فوجدهم عورا بالعين الشمال فتعجب من ذلك ونظر الى
البنات وما هم فيه من الحسن والجمال فتحير وتعجب فاخذوا في المنادمة
والحديث وقالوا للخليفة اشرب فقال انا عازم على الحج فقامت
البواية وقدمت شفرة مزركشة واقعدت عليها باطية صينية

وقلبت فيها ماء اخلاف وادخلت فيها جمجمة ثلج وابلوج سكر
فشكرها الخليفة وقال فى نفسه والله لاجزيها فى غداة غد على
فعلها من الخير ثم اشتغلوا بمنادمتهم فلما تحكم الشراب
قامت لست وخدمتهم واخذت بيد الخشكاشة وقالت يا
أختى قومى نقضى دينا فقالت الاختان نعم فعند ذلك قامت البواب
قدامهم وذلك بعد ان غزلت المقام ورمت القشور وغيرت
البخور وغزلت وسط القاعة واطلعت القرنفلية الى جانب
الايوان على صفة واخذت الخليفة وجعفرا ومسرورا الى جانب
القصر على صفة وصرخت على الحمال وقالت ما قال مودتك انت ما
انت غريب انت من اهل الدار فقام الحمال وشد وسطه وقال تريدى
فقالت قف مكانك ثم قامت الخشكاشة ونصبت فى وسط
القاعة كرسيا وفتحت خوشكانة وقالت للحمال ساعدنى فرأى
كلبتيان سودا فى رقابهم جنازير فقالت للحمال خذهم فاخذهم الحمال
وخرج بهم الى وسط القاعة فقامت الصبية صاحبة المنزل و
شمرت عن معصمها واخذت سوطا وقالت للحمال قدم كلبة منهم فقدمها

وجرها فى الجنزير والكلبة تبكى وتحركت راسها الى الصبية
فنزلت الصبية عليها بالضرب على راسها والكلبة تصرخ ولا
زالت تضربها حتى كلت سواعدها قرمت السوط من يدها وضمت
الكلبة لصدرها ومسحت دموع الكلبة بيدها وباست
راسها ثم قالت للحمال خذ بها وهات الثانية فجاء بها وفعلت بها مثل
ما فعلت بالاولى فعند ذلك اشتعل قلب الخليفة وضاق صدره و
عيى صبره ليعرف خبر هذين الكلبين فغمز جعفر فالتفت له و
قال له بالاشارة اسكت ثم التفتت الصبية للبوابة فقالت لها قومى
اقضى ما عليكى فقالت نعم ثم انها قامت وصعدت على السرير و
هو من العرعر مصفح بصفائح الذهب والفضة ثم قالت للبوابة و
الخشكاشة هاتوا ما عندكم فقامت وجلست على كرسى بجانبها
واما الخشكاشة فانها دخلت مخدعا وخرجت ومعها كيس اطلس
بشراريط خضر وبشمستين ذهب ووقفت قدام الصبية
صاحبة المنزل ونقضت الكيس فاخرجت منه عود غناء فاصلحت
اوتاره وشدت ملاويه واصلحته اصلاحا جيدا وانشدت تقول هذه الابيات

أَنْتُمْ مُرَادِي وَقَصْدِي ... وَوَصْلُكُمْ يَا أَحِبَّتِي

فِيهِ النَّعِيمُ الدَّائِمُ ... وَالْبُعْدُ عَنْكُمْ نَارُ

بِكُمْ جُنُونِي وَفِيكُمْ ... تَوَلُّهِي طُولَ الزَّمَانْ

وَمَا عَلَيَّ إِذَا مَا ... أَحْبَبْتُكُمْ مِنْ عَارْ

تَهَتَّكَتْ أَسْتَارِي ... لَمَّا انْشَغَفْتُ بِحُبِّكُمْ

وَالْحُبُّ مَا زَالَ يَهْتِكُ ... وَيَفْضَحُ الْأَسْتَارْ

ثَوْبُ الضَّنَا قَدْ لَبِسْتُ ... فَبَانَ عُذْرِي وَاتَّضَحْ

مِنْ أَجْلِ ذَا فِي غَرَامِي ... قَلْبِي بِكُمْ يَخْتَارْ

جَرَتْ دُمُوعِي تَجَرِّي ... فَبَانَ سِرِّي وَاشْتَهَرْ

لَمَّا فَشَتْ أَسْرَارِي ... بِدَمْعِيَ الْمِدْرَارْ

دَاوُوا شَدَائِدَ أَمْرَاضِي ... وَأَنْتُمُ الدَّاءُ وَالدَّوَاءْ

وَمَنْ دَوَاهُ مَعَكُمْ ... دَامَتْ بِهِ الْأَضْرَارْ

ضِيَاجُفُونِكَ ضَنَّى لِي ... قَتْلِي بِسَيْفِ صَبَابَتِي

وَكَمْ بِسَيْفِ الْمَحَبَّةِ ... قَدْ مَاتَتِ الْأَخْيَارْ

لَا أَنْتَرِي عَنْ غَرَامِي ... وَلَا أَمِيلُ لِسَلْوَتِي

فالحب طبي شرعي زيني في السر والاجهار

يا سعد عين تملت منكم وفازت بالنظر

نعم وقد صار قلبي مولها محتار

قال فلما سمعت الصبية ذلك القصيد الرباعي قالت اه ثم شقت اثوابها ووقعت على الارض مغشيا عليها فراى الخلفية ضرب المقارع والكسارات فتعجب غاية العجب فقامت البوابة ورشت الماء عليها وانتت لها ببذلة سنية والبستها فلما عاينوا الجماعة ذلك تكدر خاطرهم ولم يعلموا القصة ولا الخبر فعند ذلك قال الخليفة لجعفر ما تنظر الى هذه الصبية وكيف عليها وهذا الضرب فانا لا اقدر اسكت الان وقفت على حقيقة الحال وخبر هذه الصبية وخبر الكلبتين السود فقال جعفر يا مولانا قد شرطوا علينا انا لم نتكلم فيما لا يعنينا فنسمع ما لا يرضينا ثم قالت بالله يا اختي اوفيني و اتيني فقالت الخوشكاشة حبا وكرامة واخذت السود و اسندتها الى نهديها وجستته بانا ملها وانشدت تقول

ان شكونا بعدا فما ذا نقول

أَوْ بَلَّغْنَا شَوْقًا فَأَيْنَ السَّبِيلُ

أَوْ بَعَثْنَا رُسُلًا تُتَرْجِمُ عَنَّا

مَا يُؤَدِّي شَكْوَى الْمُحِبِّ رَسُولُ

أَوْ صَبَرْنَا فَمَا بَقِيَ الْمُحِبُّ

بَعْدَ فَقْدِ الْأَحْبَابِ إِلَّا قَلِيلُ

لَيْسَ إِلَّا تَأَسُّفًا ثُمَّ حُزْنًا

وَدُمُوعًا عَلَى الْخُدُودِ تَسِيلُ

أَيُّهَا الْغَائِبِينَ عَنْ شَخْصِ عَيْنِي

وَهُمُ فِي الْفُؤَادِ مِنِّي حُلُولُ

أَتَرَاكُمْ فَهَلْ عَلِمْتُمْ بِعَهْدِي

فَهُوَ طُولُ الْمَاءِ لَيْسَ يَطُولُ

أَمْ تَنَاسَيْتُمْ عَلَى الْعَبْدِ صَبًّا

يَشْتَفِي فِيكُمُ الْبُكَاءُ وَالنُّحُولُ

آهِ إِنْ ضَمَّنَا وَإِيَّاكُمُ الْحُبُّ

فَلِيَ مَعَكُمْ عِتَابٌ يَطُولُ

قال فلما سمعت القصيدة الثانية صرخت وقالت والله طيب حطت يدها
وشقت اثوابها كما فعلت الاولى ثم وقعت على الارض مغشيا عليها فقامت
الخشكاشة والبستها بدلة ثانية بعدان رشت عليها الماء فقامت
وجلست ثم قالت لاختها الخشكاشة زيد بيني واوفي بيني فما بقي
غير هذا الصوت فاحضرت الخشكاشة العود وانشدت تقول هذه الابيات

حَتَّى مَتَى هٰذَا الصُّدُوْدُ وَذَا الْجَفَا
اَفَمَا جَرٰى مِنْ اَدْمُعِيْ مَا قَدْ كَفَا
وَلَكُمْ تُطِيْلُ الْهَجْرَ لِيْ مُتَعَمِّدًا
اِنْ كَانَ فِعْلُكَ حَاسِدِيْ فَقَدِ اشْتَفٰى
لَوْ اَنْصَفَ الدَّهْرُ الْخَؤُوْنُ لِعَاشِقٍ
مَا بَاتَ سَهْرَانًا فِيْ هَوَاهَا مُدْنِفَا
رِفْقًا عَلَيَّ فَقَدْ اَضَرَّ بِيَ الْجَفَا
يَا مَالِكِيْ مَا آنَ اَنْ تَتَعَطَّفَا
فَلِمَنْ اُبِيْحُ صَبَابَتِيْ يَا قَاتِلِيْ
يَا خَيْبَةَ الشَّاكِيْ اِذَا قَلَّ الْوَفَا

وَيَزِيدُ وَجْدِي فِيكُمُ وَعَبْرَتِي
وَيَطُولُ أَيَّامُ الصُّدُودِ فَيَخْلُفَا
يَا مُسْلِمِينَ خُذُوا بِثَأْرٍ مُتَيَّمٍ
أَلِفَ السُّهَادَ وَرَبْعُ صَبْرِهِ قَدْ عَفَا
أَيَحِلُّ فِي شَرْعِ الْهَوَى يَا مُنْيَتِي
بُعْدِي وَغَيْرِي بِالْوِصَالِ مُشَرَّفَا
وَلِأَيِّ دَعْةٍ بِالْجَوَارِ تَلَذُّذًا
كُمْ جَهْدَ مَنْ أَهْوَاهُ أَنْ يَتَكَلَّفَا

قال فلما سمعت الصبية الثالثة قصيدتها صرخت وحطت يدها في ثوابها و شقتها الى الذيل و وقعت على الارض مغشيا عليها ثالث مرة فبان ضرب القارع فقالت القارئة ليتنا لما دخلنا هذا الدار وكنا منعنا على الكيمان فقد تعكر مقامنا بشيء يقطع القلب فالتفت الخليفة اليهم وقال لهم لم ذلك قالوا هذا اشتغل سرنا بهذا الامر فقال الخليفة ما انتم من هذا البيت قالوا لا ولا رأينا هذا الموضع الا في هذه الساعة فتعجب وقال فيكون الرجل الذي عندكم يعرف خبرهم ثم غمز الحمال وسألوه عن الاحوال فقال الحمال والله العظيم

كلنا بالهوى سوى وانا نشوا بغداد وعمري ما دخلت هذا الدار الا في هذا
النهار وكان قعادي عندهم عجب فقالوا والله حسبنا انك منهم والآن نراك
نظيرنا ثم ان الخليفة قال نحن سبعة رجال وهم ثلثة نساء ليس لهم رابع
فاسئلوهم عن حالهم فان لم يجيبونا طوعا اجابونا كرها واتفق الجميع على
ذلك فقال جعفر ما هذا رأي دعوهم فنحن ضيوف عندهم وشرطوا علينا
شرطا وقد قبلنا شرطهم كما علمتم فالاولى سكاتنا عن هذا الامر وقد بقي
من الليل القليل وكل منا يمضي الى حال سبيله ثم غمز الخليفة وقال له ما بقي الا
ساعة وفي غد نحضرهم بين يديك وتسألهم عن قصتهم فرفع الخليفة
راسه وصرخ مغضبا وقال ما بقي لي صبر عن خبرهم فدعا القزدلية
يسئلوهم فقال جعفر ما هذا برأي فتفاوضوا في الكلام وكثر بينهم القال
والقيل فيمن يسألهم قبل قالوا الحمال فقالت لهم الصبية يا جماعة لا تي شئ
تفوشوا فقام الحمال لصاحبة البيت وقال لها ستي ان هؤلاء الجماعة يحبون ان تحدثهم
بخبر الكلبتين وما قصتهم وكيف انت تعاقبيهم وتعودي تبكي وتدوسيهم
واخبر عن اختك وضربها بالمقارع مثل الرجال وهذا سوالهم لك والسلام
فقالت الصبية صاحبة المكان للضيوف صحيح ما يقول عنكم فقالوا الجميع نعم

الا جعفرفانه سكت فلما سمعت الصبية كلامهم قالت والله لقد آذيتمونى
ياضيوفنا الاذية البالغة وتقدم لنا اننا نشرطنا عليكم ان من تكلم فيما لا يعنيه
سمع ما لا يرضيه وما كفاكم اننا ادخلناكم منزلنا واطعمناكم زادنا وما لكم ذنب
الذنب لمن اوصلكم الينا ثم شمرت عن معصمها وضربت الارض ثلث
ضربات وقالت عجلوا واذا بباب خربتانه قد فتح وخرج منه سبع عبيد
بايديهم سيوف مسلولة فقالت كتفوا هؤلاء الكثيرين الكلام
واربطوا بعضهم ببعض ففعلوا وقالوا ايتها المخدرة ارسمى لنا بضربتك فيهم فقالت
امهلوهم ساعة حتى اسألهم عن حالهم قبل ضربتك فيهم فقال الحمال ياستر الله يا
ستى لا تقتلينى بذنب غيرى والجميع اخطوا ودخلوا فى الذنب الا انا والله لقد كانت
ليلتنا طيبة لو سلمنا من هؤلاء القرد لية الذين لو دخلوا مدينة عامرة
اخربوها يقول شعر ما احسن العفو من القادر * لا سيما من غير دى ناصر
بحرمة الود الذى بيننا * لا تفسد الاول بالآخر
فلما فرغ الحمال من شعره ضحكت الصبية وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

صحیح نامهٔ الف لیله ولیله

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲	۳	فرکب وخرج یوما	فرکب یوما وخرج
۳	۱۴	جیفت	جیف
۶	۳	سارة	سادة
۱۰	۲	غایة التعجب	غایة العجب
〃	۵	فترجّبت	فتربّصت
۱۱	۶	اختاراها	اختارها
۱۲	۸	کشفت	کشفت
〃	۹	فقسمت	فقسمته
۱۳	۵	معی الفا	معی لف
〃	۱۰	لکی تنظر	لکی تنظر
〃	۱۱	معتکفین	متعکفین
۱۴	۳	المسفر	للسفر
〃	۷	قالت	فقالت
۱۵	۱	بحانب	بجانب
〃	۹	اخرها	آخرها
〃	۱۰	غرقرکبهم	اغرقرکبهم
۱۸	۳	الی محل	محل
〃	۱۴	فکیف	وکیف
۱۹	۱۱	اُمَا	اَمَا
۲۱	۱	الثرّیا	الثریّا
〃	۶	ادبُ	ادَبُ
〃	۱۴	یسطو	یسطو
۲۵	۱۳	قال به	قال له
۲۶	〃	والمختومة	المختومة

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۲۷	۱	لہ	بہ
〃	۳	فقال	فقال لہ
۲۸	۱	یبرئہ	یبرئہ
۳۰	۸	جسد	جسدہ
〃	۱۰	تستانف	تسابقت
۳۲	۲	الفن	الفنین
۳۴	۲	قاسمہ	قاسمتہ
〃	۱۵	التنزہ	التنزّہ
۳۵	۲	نطت لغزالۃ	نطت الغزالۃ
〃	〃	قوق	فوق
〃	۸	رحلیہا	رجلیہا
۴۰	۵	اذلم	اذالم
〃	۱۴	وَکُلِ	وَکِلِ
۵۰	۴	حُجرہ	حَجرہ
۵۳	۱۰	تکافینا	تکافَینَا
۵۴	۵	بسریۃ	بسریۃ
۵۵	۹	بقصۃ	بقضیۃ
۵۶	۳	مصطبۃ	ومصطبۃ
۵۷	۲	نُغَارُ	نَغَارُ
۵۸	۷	ان تخبرنی	تخبرنی
۶۱	۸	فتنادم	نتنادم
۶۳	۹	یؤوینی	یووینی
〃	۱۲	فنیران	فنیران
〃	۱۴	فقشر	قفش
۶۵	۴	بلت	بیت
۶۶	۲	حَذَاکم	حِذَاکُم

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۷۴	۳	یحدثك	ویحدثك
〃	۱۳	انستقض	انتفض
۷۵	۱۰	فقال	فقالت
۷۶	۱۵	نجف	بجف
۷۷	۵	القص	القفص
〃	۹	العفص	القفص
〃	۱۴	فقوفقت	فوقفت
۷۹	۱۳	منبّح	منبّج
〃	۱۵	حنزامتها	خزامتها
۸۰	۷	راسد	رأسه
۸۱	۳	اولیہ	اولیة
〃	۵	قبسم	تبسم
〃	۶	طُرّه	طرّه
〃	۱۴	الفواکة	الفواکه
۸۳	۲	اَنْ	اِنْ
〃	۸	ثقة	ثقة
〃	۹	خَیار	خِیار
〃	۱۴	نجلس	تجلس
۸۴	۱	محبہ	محبته
〃	۱۵	ثقةَ	ثقةٍ
۸۵	۴	تُنْتِن	تُنتِن
〃	۵	رشاً	رشأٍ
۸۶	۱۱	فاولنیها	ناولتنیها
〃	۸	شبہة	شبهه
۸۷	۱	وهو	وهو
〃	۱۱	ارخب	ارخت

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۸۷	۱۱	ارمُت	ارمت
۸۸	۹	بجر	حجر
〃	۱۳	لا	لالا
۸۹	۱	ساغته	ساعته
〃	۳	تعرت	تغرت
〃	۴	اغسلت	اغتسلت
〃	۵	فم	قم
〃	۸	الرطب	الرطیب
۹۳	۷	الثلثہ	الثلثة
〃	۱۱	هذا	هذه
۹۴	۸	طریقهم	طریقهم
۹۶	۱	اخلاف	خلاف
۹۹	۱	طِبّی	طِبّیْ
〃	۱	الاَجْبَهار	الاِجْهَار
۱۰۱	۸	الهِجْرُ	الهَجْرَ
۱۰۳	۳	بشارِ	بشارَ
۱۰۴	۹	بقتلی	تقتلینی